وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

الصحة النفسية لدى المنخرطين في المدارس القرآنية

(دراسة ميدانية بمحضرة الشيخ باسعيد وعلي –تغردايت– ومدرسة الثبات –آت بونور– ولاية غرداية)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إعداد الطالبين:

الشيخ دحمان عمر

الزعبي إبراهيم

تحت إشراف الدكتور:

يوسف قدوري

الإسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
نسيمة مزاور	أستاذة التعليم العالي	جامعة غرداية	رئيسا
يوسف قدوري	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	مشرفا
جمال نجار	أستاذ محاضر(أ)	جامعة غرداية	مساعدا ومشرفا
ياسمينة تيشعبت	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 2022/2021

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قســـــم علم النفس وعلوم التربية

والأرطوفونيا

الصحة النفسية لدى المنخرطين في المدارس القرآنية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

من إعداد الطلبة:

-عمر الشيخ دحمان

-إبراهيم الزعبي

تحت إشراف الدكتور:

قدوري يوسف

الموسم الجامعي: 2022/2021

كلمة شكر وعرفان

نرفع أسمى وأرقى عبارات الشكر

إلى من أوصلنا لنبلغ هذه المرتبة المتواضعة، وهذا بفضلٍ ومنٍّ منه إلى من منحنا قوّة التّحمل والصّبر وأثبت وجودنا، إلى الواجد الماجد الواحد الصمد، إلى من أضاء هذا الكون بنور منه وأشرقت الظّلمات، نحمدك يالله ونشكرك على ما أعطيت وعلى ما منعت.

إلى أبوينا اللّذان ربّيانا وعلّمانا ووقفوا معنا حتى بلغنا هذه المرحلة

إلى كل فرد من أفراد عائلتنا وإلى أقربائنا وأصدقائنا الذين شجعونا

إلى كل الأساتذة الفضلاء الذين ساهموا في تعليمنا ونصحنا وإرشادنا

من المرحلة الإبتدائية إلى المرحلة الجامعية

إلى أستاذنا الفاضل الدكتور قدوري يوسف

منحنا من جهده وفكره لإخراج هذا العمل إلى الوجود

سائلا من المولى عز وجل أن يجزي كل واحد منهم خير الجزاء.

الاهداء

يسرنيأنأهديهذاالعملإلىوالدياللذينربانيمنذصغريعلىتقوىاللهوسنةنبيهمحمدعليهأفضلالصلاة وأتمالتسليم ,حتىصرتإلىهذاالمستوىمنتقديرذاتي, وإلىأقاربيوكلأرحاميكلباسمه ,وإلىمعلميومشائخيكلبنصيبهومكانتهالعلميةالذينساهموابماعرفهمربهمليجودواعليمنعلموغ رسأخلاقفينفسيودررنافعة,

وإلىأصدقائيوخلانيالذينفهموامعنىصحبةالأخياروتزيدللعمرأفراحفساهموابمالديهممنعلموفكر , كماأهديبهإلىكلمحبللعلموأهله,

كماأرجوأنيتقبلهمنيإلهيوخالقيالعظيموأنيجعلهفيميزانحسناتيوماذلكعلىاللهبعزيز

شكر.....	أ

ملخص باللغة العربية.....	ب
ملخص باللغة الإنجليزية.....	ج
فهرس المحتويات.....	د
فهرس الجداول.....	هـ
مقدمة.....	1
الفصل الأول الاطار التمهيدي للدراسة	
1- الاشكالية	
2- الفرضيات	
3- الأهداف	
4- الأهمية	
5- المفاهيم الإجرائية	
6- الدراسات السابقة	
7- تعليق على الدراسات السابقة	
الفصل الثاني: الصحة النفسية	
تمهيد	
1- مفهوم الصحة النفسية	
2- معايير الصحة النفسية	
3- مقومات الصحة النفسية	

4- مناهج الصحة النفسية	
5- خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية	
6- الصحة النفسية في المجتمع	
خلاصة	
الفصل الثالث: المدرسة القرآنية	
تمهيد	
1- مفهوم المدرسة القرآنية	
2- الخلفية التاريخية للمدرسة القرآنية	
3- طريقة التعليم في المدارس القرآنية	
4- التعليم القرآني في الجزائر	
5- أهداف وأهمية التعلم القرآني	
6- دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية	
7- دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم السلوكية الإيجابية	
8- خلاصة	
الفصل الرابع: اجراءات الدراسة الميدانية	
تمهيد	
1- منهج الدراسة	
2- الدراسة الإستطلاعية	

3- حدود الدراسة	
4- أدوات الدراسة	
5- عينة الدراسة	
7 -ظروف اجراء الدراسة	
الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج	
1- عرض نتائج الفرضية الأولى	
2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى	
3- عرض نتائج الفرضية الثانية	
4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية	
الاستنتاج العام	
المراجع	
الملاحق	

مقدمة:

يبدأ تكوين شخصية الفرد في أهم مرحلة في حياته وهي مرحلة الطفولة، والتي تتأثر بها باقي مراحل حياته، حيث يتحدد فيها سير النمو النفسي والعاطفي والانفعالي للطفل، و يتأثر سلوكه خلال مراحل حياته بخبرات طفولته المبكرة التي يستمدها من الأسرة، فالمناخ العائلي والعلاقات التي تربط أفراد الأسرة، والمعاملة الوالدية نحو الأبناء، من أهم العوامل التي تؤثر في عمليات النمو النفسي والاجتماعي وتفاعلات الطفل وعلاقته المستقبلية، كذلك نموه الانفعالي والعاطفي يتشكل ويتأثر بأنماط التفاعل بين الوالدين اللذان يعتبران مصدرا للحب والحنان والرعاية والاهتمام، وبالتالي قد يؤدي الحرمان من عاطفتهما وحنانهما إلى ظهور مشكلات نفسية ومن بين هذه المشكلات الحصول على مستوى متدن ومنخفض في الصحة النفسية وهذا الذي لفت انتباه أغلب الباحثين في علم النفس لكونه يأخذ أبعاد نفسية واجتماعية خطيرة على شخصية الطفل في عدة جوانب حياته خاصة مرحلة المراهقة والمدرسة القرآنية أكيد تمر عليه زوابع من هنا وهناك وهو في هذا الوسط إما يتأثر بالقرآن فينفعه, وإما ينصاع لنظام المدرسة الذي جعل ليحفظ المتعلمين والمنخرطين فيها من أي شائبة من الشوائب ويوفر لهم جوا مريحا وسليما يحفظون فيه القرآن ويتعلمون علومه المختلفة, ويزكون أنفسهم بهديه

لهذا ارتأينا في الدراسة الحالية الاهتمام بموضوع الصحة النفسية لدى المنخرطين في المدارس القرآنية دراسة ميدانية بمدينة غرداية ومن أجل الالمام بموضوع الدراسة الحالية تم تقسيم محتوى الدراسة إلى جانبين نظري وتطبيقي حيث يضم **الجانب النظري** فصلين :**الفصل الأول**: تطرقنا فيه للإطار العام لمشكلة الدراسة، مشكلة الدراسة ، أهمية الدراسة ، أهداف الدراسة, تحديد المصطلحات والمفاهيم الاجرائية للدراسة.

الفصل الثاني : ويضم مفهوم الصحة النفسية, ومعاييرها, ومقوماتها, و المناهج التي تتبعها الصحة النفسية,وخصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية, والصحة النفسية في المجتمع.**أما الفصل الثالث**:ويحتوي على مفهوم المدرسة القرآنية ,والخلفية التاريخية للمدرسة القرآنية,وطريقة التعليم في المدارس القرآنية ,والتعليم القرآني في الجزائر ,وأهداف وأهمية التعلم القرآني ,ودور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية ,ودور المدرسة القرآنية في تنمية القيم السلوكية الإيجابية, **أما الجانب التطبيقي فيضم الفصل الرابع** : الاجراءات المنهجية للدراسة البحث من حيث المنهج المتبع وادوات الدراسة ومجموعة البحث ، **أما الفصل الخامس** والذي يضم عرض النتائج و تحليلها وتفسيرها ومناقشتها على ضوء الفرضيات.

الفصل الأول:

الإطار التمهيدي للدراسة:

1-الإشكالية

2-الفرضيات

3-الأهداف

4-الأهمية

5-المفاهيم الإجرائية

6-الدراسات السابقة

7-تعليق على الدراسات السابقة

1-إشكالية الدراسة:

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في هذا الوجود, وأودع له عقلا وجبل فيه فطرة من عنده وجعله متعدد الجوانب والطاقات,لعل أهمها الطاقة النفسية التي تؤثر على الصحة النفسية, والتي يمكن اعتبارها "ليست حالة ثباتيةقارة بل هي تمر بفترات من التذبذب صعودا وهبوطا تبعا للفرص والضغوطات الحياتية من ناحية, وتبعا لتحديات أطوار الحياة وتحولاتها من ناحية ثانية. وتتصاعد مكانة الصحة النفسية كما تنحسر نقاط الضعف والقصور كلما ذهبت صعودا إلى الحالة المثالية". (مصطفى حجازي، 2004، صفحة 31)

والصحة النفسيةعرفتهامنظمة الصحة العالمية "بأنها حالة من العافية التي يحقق فيها الفرد قدراته, ويمكن أن يتغلب على الإجهادات العادية في الحياة , ويمكن أن يعمل بإنتاجية مثمرة , ويكون قادرا على المساهمة في مجتمعه. " (عبد الغني براخلية، 2005، صفحة 6) .

وهاته الصحة النفسية تتأثر بمتغيرات متعلقة بالفرد والمجتمع خصوصا بمؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءا من الأسرة وصولا إلى المؤسسات التربوية الأخرى كالمدارس التعليمية بصفة عامة والمدارس القرآنيةبصفة خاصة , إذ تحقيق الصحة النفسية للأفراد وسط المؤسسات التنشئة الاجتماعية يعد مطلبا أساسيا وهاما لتحقيق الغايات والأهداف لكل مؤسسة تريد نجاحا باهرا للمنخرطين فيها وتريد الصعود في سقف المنافسة العالمية في الجودة والنوعية في تكوين أبنائها والحصول بمخرجات تدفعها نحو التطوير والريادة دائما , وهذا لا يتأتى إلا بالعلم والتكوين في شتى مجالات العمل المؤسساتي والتعاون بين أفرادها لأن اليد الواحدة وهي الإدارة لا تصنع المستحيل إلا بالتعاون مع معلميها لتغيير الواقع نحو الأفضل . وحديثنا يقتصر على المدارس القرآنية إذ تعد النموذج الإسلامي الصافي والنقي لجميع الشوائب والمشاكل فهي تقوم بدور فعال في تحقيق الصحة النفسية للأفراد من خلال مجموعة النشاطات التي يقوم بها المنخرطين فيها وهذه بعض الدراسات تؤكد ذلك دراسة قام بها الطالب إبراهيم بن عمر بورورو عن أثر مناهج تحفيظ القرآن نفسيا على الأفراد المنخرطين في المدارس القرآنية " يشير الله تعالى في القرآن أن الذكر يبعث على الاطمئنان في قوله: (**الذينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهم بذكْر الله أَلَا بذكْر الله تَطْمَئِنُّ الْقُلُوب**) (الرعد :28) , كما أن الابتعاد عن الذكر يسبب القلق والتوتر والحياة التعيسة, قال تعالى : (**وَمَنَ اَعْرَضَ عَن ذكْري فَإِنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنكًا وَنَحشُرُهُ يَوْمَ الْقيَامَة اَعْمَى**) [طه:124] , ويقول أيضا: (**وَمَنْ يَّعْشُ عَن ذكْر الرَّحْمان نُقَيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَلَهُ**

قَرِينٌ)[الزخرف:36]وبناء على أحاديث نبوية تشير إلى السكينة والهدوء التي تصاحب تلاوة القرآن ومدارسته, فإن للقرآن في هذا الجانب صولات وجولات:

*فقد ثبت علميا أن القرآن يؤثر على الجنين في بطن أمه إذ: " تشير دراسات متعددة إلى أن الجنين يتأثر بما حوله , والحالة النفسية التي تعيشها أمه تؤثر عليه, فحينما تكون الأم في حالة صفاء وأمن نفسي, يشعر الجنين بالراحة والطمأنينة , كما أن اضطراب أحوالها يشعره بالانزعاج, ولذلك تنصح الأم باللجوء إلى الوسائل التي تشعرها بالراحة النفسية , ومن أهمها تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه". (العيسري, عبد الله بن عامر، 2009م /هـ1430، صفحة 18)

فللقرآن خواص غيبية عجيبة تجعل المستمع إليه مستقرا ساكن النفس, واستماعه أثر على الإنس والجن من مسلمين وغير مسلمين , كما هو معلوم بالمشاهدة , وكما أثبتت ذلك دراسات علمية متعددة, منها دراسة الدكتور المصري أحمد القاضي حيث يقول (إبراهيم بن عمر بورورو، 2019م/ 1440هـ، صفحة 109):

إن تسعة وسبعين في المئة 79 ممن أجريت عليهم البحوث بسماعهم لكلمات القرآن الكريم مسلمين أو غير مسلمين , وسواء كانوا يعرفون العربية أو لا يعرفونها ظهرت عليهم تغيرات وظيفية تدل على تخفيف درجة التوتر العصبي التلقائي. (إبراهيم بن عمر بورورو، 2019م/ 1440هـ، صفحة 110)

وإن هذا التوتر يؤدي إلى نقص مستوى المناعة في الجسم الذي يؤدي بدوره إلى حدوث ردود فعل بين الجهاز العصبي والغدد الصماء, ويتسبب ذلك في إحداث خلل في التوازن العاطفي الداخلي بالجسم, ولذلك فإن الأثر القرآني المهدئ للتوتر يؤدي إلى تنشيط وظائف المناعة لمقاومة الأمراض والشفاء منها. (العيسري, عبد الله بن عامر، 2009م /هـ1430، الصفحات 32-35)

*القرآن يبني التفاؤل في النفس, والتفاؤل هو انشراح قلب الإنسان وإحسان الظن وتوقع الخير, " فالمسلم الذي يقرأ القرآن الكريم تأتي كثير من الأحداث التي تمر به في حياته مصدقة لهذا القرآن,... بمعنى أن العبد إذا آمن به وعمل عملا صالحا أذاقه الحياة الطيبة" (موسلمال سليمان بن محمد، صفحة 33)

*القرآن يشفي الأمراض العضوية والنفسية : انطلاقا من قوله تعالى: (**وَنُنَزِّلُ منَ الْقُرْآن مَاهُوَ شفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُومنينَ**) [الإسراء: 82] فإن القرآن فيه صفة الشفاء سواء للأمراض العضوية أو النفسية فهو:

*يخفف من حدة التوتر .

*يحارب الانفعالات المؤدية إلى النسيان.

*يزيل التشتت والضجر .(موسلمال سليمان بن محمد، الصفحات 36-40)

ولعل من أبرز أسباب الأمراض العضوية في هذا العصر من الضغط الدموي والسكري, التوتر والقلق والاضطراب , والخوف من المستقبل , وعدم الثقة بالنفس , وغير ذلك من الأمراض المستعصية , التي امتلأت المصحات النفسية بمرضاها. (إبراهيم بن عمر بورورو، 2019م/ 1440هـ، صفحة 111)

فالقرآن إذا " يعمل على إعادة نوازن الجهاز النفسي والعصبي للمؤمن باستمرار قراءته والاستماع إليه وتدبر معانيه , وبالتالي يزيد من مناعة جسمه ويؤمّن دفاعاته الداخلية فيصبح في أمان مستمر من اختراقات المرض له بإذن الله " . (سعد رياض، 1425هـ/ 2004م، صفحة 52)

*القرآن يبني عواطف الإنسان ويوازن بينها , فحبنا لله وخشيتنا له, وخوفنا من النار وشوقنا إلى الجنة , كلها عواطف يستجيشها القرآن, فتعمل عملها الإيجابي في الإنسان فيتوازن عاطفيا بين الحب والبغض, والخوف والرجاء , قال تعالى: (**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَن الْمَضَاجع يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَممّآ رَزَقْنَاهُمْ يُنفقُونَ)** [السجدة: 16] . (إبراهيم بن عمر بورورو، 2019م/ 1440هـ، صفحة 111)

* القرآن يهذب لذات الجسد ورغبات النفس : فالنفس أمارة بالسوء وشهواتها قوية , ويندفع الجسد تلك الرغبات من شهوة التملك والطعام والجنس, فيأتي القرآن ليعدل من تلك الرغبات, ويصف الجرعات المسموح بها في إطار من الحلال , كما يرسم المشاهد المؤلمة في النار للذين استجابوا لنفوسهم وغرقوا في لذات الجسد , ومن جهة أخرى يرسم النعيم الرائق واللذة غير المتناهية في الجنة للذين ضبطوا نفوسهم, ولم يغرقوا أجسادهم في حمأة الذنوب والمعاصي . (إبراهيم بن عمر بورورو، 2019م/ 1440هـ، صفحة 112)

ومشاهدة الجنة والنار في القرآن كفيلة بهذا التشذيب والتهذيب , قال تعالى : (**مَثَلُ الْجَنَّة التي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فيهاَ أَنْهَارٌ منْ مَّاء غَيْر آسن وَأَنْهاَرٌ منْ لَبن لَّمْ يَتغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهاَرٌ منْ خَمْر لَّذَّة للشأَّربينَ**

وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ) [محمد: 15] . (إبراهيم بن عمر بورورو، 2019م/ 1440هـ، صفحة 112)

" هكذا هو الشأن مع القرآن, نهر من النور يتدفق, فإذا قضى الطفل حياته بعيدا عن النهر , رانت عليه رغبات الجسد, فإذا انغمس في النهر تطرهت روحه, ورق قلبه, واستقبل تكاليف الحياة بنفس ملؤها السكينة والأمان" . (العيسري, عبد الله بن عامر، 2009م /هـ1430، صفحة 166)

من خلال العرض السابق جاءت دراستنا الحالية التي نحاول من خلالها إن شاء الله معرفة الصحة النفسية لدى المنخرطين في المدارس القرآنية لعينة من المنخرطين فيها, منطلقين من التساؤلات التالية:

ما مستوى الصحة النفسية لدى المنخرطين في المدارس القرآنية ؟

كيف يتميز الملمح الاكلينيكي حسببنود مقياس الصحة النفسية المعتمد بالدراسة (كيف تترتب الأبعاد أو البنود)؟

2- الفرضيات:

1.نتوقع مستوى الصحة النفسية لدى المنخرطين في المدارس القرآنية مرتفع.

2.يتميز الملمح الاكلينيكي حسب ترتيب أبعاد فقرات الصحة النفسية وفق ما جاء به السيد يوسف في مقياس الصحة النفسية.

3-أهداف الدراسة

1-تسليط الضوء على أهمية المدارس القرآنية لما لها من أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد.

2-التعرف على مدى تأثير المدارس القرآنية على شخصية الفرد.

3-توعية المجتمع إلى أهمية هذه المدارس وتأثيرها على الصحة النفسية.

4-التعرف على الفرق بين الصحة النفسية للمنخرط في هذه الدارس والغير المنخرط فيها.

5-تبيان نتائج المنخرط في هذه المدارس ومدى تأثيرها على صحته النفسية.

4–أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على مدى تأثير المدارس القرآنية وإيضاح دورها الكبير والفعّال في الصحة النفسية لدى المتعلّم والتي تؤثّر بشكل كبير في حياته مما ينعكس عاى حياته إيجابيا في كل المجالات.

5–المفاهيم الإجرائية:

الصحة النفسية: هي قدرة المنخرط في المدارس القرآنية على التمتع بصحة نفسية ممتازة تمتاز بالسكينة والهدوء وعدم التوتر والقلق والتحكم بالأعصاب.

المدارس القرآنية :هي أماكن و مؤسسة تربوية تعليمية اجتماعية تعني بتدريس القرآن الكريم و التعاليم الدينية و الأخلاقية لبناء المجتمع المسلم و هي أكبر من الكتاب حيث تحتوي على أكثر من قاعة للدراسة و هي غالبا تكون تابعة للمسجد و يديرها عالم و فقيه ملم بالعلوم الشرعية و مختلف الفنون العلمية و يسمى (شيخ المدرسة) و معلمي القرآن من مختلف الرتب الوظيفية التابعة لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف للولاية التابعة لها المدرسة .(موالي لخضر سليمان ، صفحة 11)وتتحدد في دراستنا على مدرستين قرآنيتين بمدينة غرداية,ويتم التعرف عليها وفق مقياس الصحة النفسية.

6–الدراسات السابقة:

1–أثر حفظ القرآن الكريم على الصحة النفسية للأفراد: أجريت دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية لمعرفة كيف يحقق القرآن تأثيره في الشفاء؟ وهل هذا التأثير عضوي أو روحي أم خليط من الاثنين معاً ؟ وتم إجراء الدراسة في مؤسسة العلوم الطبية الإسلامية, واستخدمت أجهزة الكترونية مزودة بالحاسب لمراقبة وقياس أي تغيرات فسيولوجية عند عدد من المتطوعين الأصحاء في أثناء استماعهم لتلاوات قرآنية, وأثبت التجارب وجود أثر مهدئ للقرآن الكريم في (97%) من التجارب في شكل تغيرات فسيولوجية تدل على تخفيف درجة توتر الجهاز العصبي التلقائي، كما ظهرت نتائج إيجابية بنسبة (65%) من تجارب القراءات القرآنية والتي تدل على أن الجهد الكهربي للعضلات كان أكثر انخفاضاً تأكيداً على أثر مهدئ للتوتر.

(https://kenanaonline.com/users/tebnabawie/posts/437165)

2 -**دراسة المغامسي (عام 1411هـ)** :قام الباحث بدراسة تطبيقية عن دور القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة. تكونت العينة من مائة وعشرين تلميذاً من الصف السادس، موزعين على أربع مدارس، مدرستين من مدارس التعليم العام، واثنتان من مدارس تحفيظ القرآن الكريم بمعدل ثلاثين تلميذ من كل مدرسة. وكان من أهم النتائج حصول تلاميذ التحفيظ على متوسط أعلى من أقرانهم تلاميذ التعليم العام في القراءة والكتابة مما دل على الأثر الإيجابي لتلاوة وحفظ القرآن على مستويات تلاميذ التحفيظ.

3-**دراسة أخرى للمغامسي (عام 1425هـ)** :قام الباحث بدراسة أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي بالمرحلة الجامعية. وتكونت العينة من أربعين طالباً يدرسون في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نصفهم يحفظون القرآن الكريم كاملاً، والنصف الآخر غير حافظين. وأهم النتائج أن متوسط درجات الطلاب الحافظين أعلى من متوسط درجات الطلاب غير الحافظين، ولكن ليس دال إحصائياً. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المعدل التراكمي (التحصيل الدراسي) لصالح الطلاب الحافظين للقرآن الكريم.

4-دراسة النعاس (2005) :بعنوان "الضغوط المهنية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى العاملين بالشركة العامة للكهرباءبمدينةمصراته "

-هدفت الدراسة إلى التعرف على مصادر الضغوط المهنية التي يتعرض لها العاملون في الشركة العامة للكهرباء، كما هدفت إلى التعرف على علاقة تلك الضغوط بالصحة النفسية .

-تكونت عينة الدراسة من (250 (فرداً تم اختيارهم بشكل عشوائي من العاملين في الشركة العامة للكهرباء بمدينة مصراته المغربية - .استخدم الباحث مقياس الضغوط المهنية من إعداد أمجد أبو نبعة (1999) ومقياس الصحة النفسية من إعداد عبد اللطيف القريطي وعبد العزيز الشخص (1992). كانت أهم نتائج الدراسة :

1-عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغوط المهنية والصحة النفسية لدى العاملين في الشركة .

2-يتعرض العاملون في الشركة إلى درجة منخفضة من الضغوط المهنية بلغت 25.9%.نسبتها

3-مستوى إدراك العاملين لمجالات الضغوط المهنية المتمثلة في الراتب، الحوافز التشجيعية، النمو والتقدم المهني، والاستعداد الوظيفي تراوحت نسبته بين 46.85% - 51.06%.(ابتسام أحمد أبو العمرين ، صفحة 43)

5-دراسة عبد القادر (2000) :بعنوان "التوافق المهني للأخصائي الاجتماعي في مجالات الممارسة المهنية "

-هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق المهني للأخصائيين الاجتماعيين وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل السن، الجنس، الحالة الاجتماعية، الخبرة، الراتب، سنوات الخدمة، والإشراف .

-تكونت عينة الدراسة من 110 أخصائي اجتماعيإلى 44.

-استخدم الباحث مقياس التوافق المهني من إعداد الباحث .كانت أهم نتائج الدراسة :

1-وجود علاقة دالة إحصائياً بين التوافق المهني للأخصائي الاجتماعي ومتغيرات الجنس والراتب والتدريب .

2-وجود فروق دالة إحصائياً في مستويات التوافق المهني لدى الأخصائيين الاجتماعيين تعزى إلى الجنس .

3-الأخصائيين الاجتماعيين يتمتعون بمستوى جيد من التوافق المهني.(ابتسام أحمد أبو العمرين ، صفحة 44)

6-دراسة زهران (1995) : بعنوان " دراسة العلاقة بين بعض جوانب الصحة النفسية والرضا المهني لدى طلاب وخريجي شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية" .

*هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين بعض جوانب الصحة النفسية والرضا المهني لدى طلاب خريجي شعبة التعليم الابتدائي لكليات التربية مع مقارنتهم ببعضهم البعض من ناحية ومقارنتهم بقرنائهم من طلاب وطالبات وخريجي شعبة التعليم العام لنفس الكليات 46 .

*تكونت عينة الدراسة من(718 طالب وطالبة خريجي وخريجات شعبة التعليم الابتدائي وشعبة التعليم العام بكليات التربية) . استخدم الباحث مقياس الصحة النفسية ومقياس الرضا المهني

والمستوى الاجتماعي والاقتصادي . استخدم الباحث المعالجات الإحصائية التالية لتحليل البيانات: معاملات الارتباط, تحليل التباين , اختبار ت . كانت أهم النتائج :

-مستوى الصحة النفسية يرتبط ارتباطا موجبا بمستوى الرضا المهني.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية والرضا المهني بين طلاب وطالبات شعب التعليم العام .

-مستوى الصحة النفسية والرضا المهني لدى طلاب وطالبات الفرقة الأولى لشعب التعليم العام أعلى منه لدى طلاب وطالبات الفرقة الأولى لشعب التعليم المهني .

-مستوى الصحة النفسية والرضا المهني لدى طلاب وطالبات الفرقة الأولى بشعب التعليم الابتدائي أعلى منه لدى طلاب وطالبات الفرقة الرابعة بنفس الشعبة.(ابتسام أحمد أبو العمرين ، صفحة 45)

7-دراسة الأسدي (1998):بعنوان "الصحة النفسية وعلاقتها بالإبداع لدى الفنان العراقي "

*هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الصحة النفسية والإبداع لدى الفنان العراقي، كما هدفت إلى معرفة الفروق في مستوى الصحة النفسية تبعاً لمتغير الجنس، والتعرف على مستوى الإبداع تبعاً لمستوى الصحة النفسية .بينت نتائج الدراسةما يلي :

1-عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصحة النفسية والقدرة على التفكير الإبداعي .

2-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية بين الفنانين الذكور والفنانات الإناث .

3-عدم وجود فروق بين المبدعين وغير المبدعين في مستوى الصحة النفسية.(ابتسام أحمد أبو العمرين ، صفحة 45)

8-دراسة النجار (1998) :بعنوان "العلاقة بين التوافق المهني والإنتاجية لعمال صناعة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى – دراسة ميدانية "

1-هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التوافق المهني ومستوى الإنتاج لدى العاملين في مصانع الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى .تكونت عينة الدراسة من 500 عامل وعاملة ومشرفي الأقسام من العاملين في شركة النصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى .استخدم الباحث الأدوات التالية لجمع البيانات: مقياس التوافق المهني، مقياس اتجاه العمال نحو العمل، مقياس الرضا عن العمل، مقياس تقييم الأداء استخدم الباحث المعالجات الإحصائية لتحليل البيانات مثل المتوسطات والانحراف المعياري، معامل ارتباط كاندل، واختبار مان وتني .كانت أهم نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين التوافق المهني والإنتاج، وأن العاملين في قسم الغزل والنسيج أكثر توافقاً من العاملين في قسم الملابس.(ابتسام أحمد أبو العمرين ، صفحة 46)

7-تعليق على الدراسات السابقة:

1/ من حيث الأهداف:

ركزت بعض الدراسات على تأثير القرآن الكريم على الصحة النفسية للفرد ودوره في زيادة التحصيل العلمي للذين يعتنون به وتنمية مهاراتهم الدراسية كالقراءة والكتابة , وجاءت دراسات حدثت لنا عن الضغوط

المهنية وعلاقتها بالصحة النفسية والرضا المهني والتوافق فيه ,كما هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الصحة النفسية والإبداع وقياس مستوى الصحة النفسية تبعاً لمتغير الجنس.

2/ من حيث العينة:

اختلفت عينة الدراسات من دراسة لأخرى وصلت718 فرد كأكبر عدد وصولا إلى 44كأدنى قيمة حيث شملت الفئة الاجتماعية الشباب والمراهقين

3/ من حيث المنهج:

اهتمتدراستناوالدراساتالسابقةبنفسالمرحلةالعمريةوهيالمراهقة المتوسطة (من12 -17 سنة)

إضافةللتشابهفيتناولمتغيرالصحة النفسية،والمنخرطين في المدارس القرآنية .واستخدام الدراسات السابقة ودراستنا للمنهج الوصفي.

الفصل الثاني:

الصحة النفسية

1-مفهوم الصحة النفسية

2-معايير الصحة النفسية

3-مقومات الصحة النفسية

4-مناهج الصحة النفسية

5-خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية

6-الصحة النفسية في المجتمع

خلاصة

تمهيد:

نعرف عن الصحة النفسية أنها حالة من الارتياح النفسي للفرد واتصاله بعلاقات وطيدة مع أشخاص آخرين وهو فرد متزن بصفة عامة ترى ماهو تعريف الصحة النفسية؟ وما هي معاييرها؟ وما هي مقوماتها؟ وما المناهج التي تتبعها الصحة النفسية؟ وما هي حصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية؟ وهل المجتمع إذن يتمتع بالصحة النفسية ؟

أسئلة وأخرى نجيب عنها في العرض الآتي:

1-تعريف الصحة النفسية:

يعتبرمفهومالصحةالنفسيةمفهوماإشكاليا،وهذابسبب

اختلافمدارسونظرياتعلمالنفس،حيثأناختلافالمدارسالسيكولوجيةأنتجاختلافالتعريفات،ومنثمةأصبح

«تحديدمفهومالصحةالنفسيةمرتبطابنوعالمدرسةالتيتريدتعريفه(Schumaker, Religion and Mental

Health)،فتعريفالصحةالنفسيةلايرتبطبغيابالمرضالنفسيأوالعقليفقطبلإنهوكماوردفيتعريفالمنظمةالعالميةللصحة OMS

يرتبطبالحالةالكاملةللارتياحالجسديوالعقليوالاجتماعي،وهيبذلكلاتخصفقطغيابالمرضأوالعاهة،نظرالأنالصحةالنفسيةوالعضويةوالاجتماعيةهيجوانبأساسيةللحياة،وهيجوانبمترابطةتكملبعضهابعضا،لكنهارغمذلكمستقلةعنبعضهاداخليا،وبالتاليينجدأنللصحةالنفسيةأهميةحيويةفيالوصولإلىنوعمنالتوافقوالارتياحالنفسيمعالذاتومعالآخرين.(طيبي غماري، 2014)

نفهم مما سبق أن مفهوم الصحة النفسية متعلق بانتماء كل مدرسة وتخصصها يشتقون تعريفا يواتي خصائص مدرستهم وأهدافهم وطموحاتهم.

كمانلحظ عن تعريف المنظمة العالمية للصحة النفسية شمل كل الجانب الفيسيولوجي للإنسان والنفسي له فعبرت عنه بالارتياح الكلي للشخصية , على غرار كل مكون هام بحد ذاته يخدم الصحة النفسية مقارنة بتكاتف أجهزة الجسم في تحقيق هاته الراحة.

للصحةالنفسيةمعانيوتعاريفمتعددةومنبينهانجدالتعريفالشائعخاصةبينالمتخصصينفيمجالالطبالنفسي:

"وهوالخلومنأعراضالمرضالنفسيأوالعقلي. فالصحةالنفسيةهي:

التوافقالتامبينالوظائفالنفسيةالمختلفةمعالقدرةعلىمواجهةالأزماتوالصعوباتالعاديةالمحيطةبالإنسانوالإحساسالإيجابيبا لنشاطوالسعادةوالرضا " (قاسم عبد الله، 2001)

وحسب الاتجاه النفسي : "الصحة في حالة إيجابية توجد عند الفرد تكون في مستوى قيام وظائفه بمهماتها كمايبدو ذلك في العديد من المظاهر المختلفة أو من حياة الفرد, وهي مما يبدو في موقف الإنسان أمام الضغوط المختلفة أو الشعور بالضيق والاستجابة له بشكل مناسب ومتكيف". (سعاد عزيرو، 2019)

والصحة النفسية السليمة في تعريف أنها:

"حالةعقليةانفعاليةإيجابية،مستقرةنسبيا،تعبرعنتكاملطاقاتالفردووظائفهالمختلفة،وتوازنالقوىالداخليةوالخارجيةالموج هةلسلوكهفيمجتمعما،ووقتماومرحلةنمومعينة،وتمتعهبالعافيةالنفسيةوالفاعليةالاجتماعية".(عبد الله عبد الله، جوان2009)

تعرف الصحة النفسية بأنها "حالة دائما نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا وشخصيا, وانفعاليا واجتماعيا أي مع نفسه أو مع بيئته ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين, ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن, ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوية, وسلوكه عاديا ويكون حسن الخلق بحيث يعييش في سلام ". (زينب عبد الرزاق وآخرون، 2008) .

وهي حالة من الإيجابية تتضمن التمتع بصحة العقل والجسم التوافق بين الوظائف النفسية المختلفة, وليست مجرد الغياب أو الخلو من أعراض المرض النفسي والجسمي, مع القدرة على مواجهة الأزمات والصعوبات

العادية المحيطة بالإنسان, والإحساس الإيجابي بالنشاط والسعادة والرضا وبالتالي فإن مفهوم الصحة النفسية يعني أمرين أساسين هما: غياب الاضطرابات (المرض) والمظاهر الإيجابية . (خديجة حمو علي، 2018)

يضع تقرير منظمة الصحة النفسية العالمية تعريفا شاملا للصحة النفسية كالتالي: " حالة عافية عاطفية, اجتماعية , روحية وبيئية (حسب البلد والمكان) , جسدية واجتماعية (تتضمن ثقافة المجتمع) وتشمل العوامل العاطفية وتتداخل مع بعضها البعض بطرق معقدة. (حياة بجة، 2021)

يعرفها زهران " على أنها حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا وشخصيا واجتماعيا مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن , ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة , وتكون شخصيته متكاملة . (حامد عبد السلام زهران، 2005، صفحة 9)ذ

نفهم من تعريف زهران أن الصحة النفسية حالة كون الإنسان يتمتع بالشخصية المتكاملة .

ويعرفها القوصي" بأنها التوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة , مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان, مع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية . (القوصي, عبد العزيز، 1952، صفحة 6)

نفهم من تعريف القوصي أنه ركز على مفهوم التكامل والتوافق للوظائف النفسية وقدرتها على مواجهة الأزمات, مع الإحساس بالسعادة.

ويذكر أبو أسعد "أن هناك اتجاهين أساسين في تعريف الصحة النفسية هما:

الاتجاه الإيجابي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الصحة النفسية هي قدرة الفرد على التوافق مع نفسه , ومع المجتمع الذي يعيش فيه ويؤدي هذا إلى التمتع بحياة خالية من الاضطرابات مليئة بالحماس, ويعتبر هذا الفرد في نظرهم شخصا سويا .

الاتجاه السلبي: ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الصحة النفسية هي الخلو من المرض العقلي أو النفسي , إلا أن هذا لا يشمل جميع حالات الصحة النفسية ,فقد نجد فردا خاليا من أعراض المرض العقلي لكنه غير ناجح في حياته وعلاقاته بغيره من الناس في العمل أو الحياة الاجتماعية أو الحياة الأسرية , فهو إذا غير متكيف" . (أبو أسعد, أحمد، 2001، صفحة 21)

أشار أبو سعد في تعريفه للصحة النفسية إلى قسمين الإيجابي وهو قدرة الفرد على التمتع بما يملك وصنع التوافق النفسي مع ذاته, أما القسم السلبي لمعنى الصحة النفسية أن الإنسان يتمتع بالصحة الجسمية لكن يفقد السعادة النفسية فهذا خلل في حياته أيضا .

"على المدى الطويل من التعامل مع علم الصحة النفسية وما يرتبط بها من فروع وثيقة الصلة فقد خرجنا بأن الصحة النفسية يجب النظر إليها على أنها حالة من الأحوال النفسية وهي منتهى ما يسعى إليه الفرد من خلال سلوكه وتفاعله مع الحياة من حوله". (الشرقاوي مصطفى خليل، 1999، صفحة 113)

ركز الشرقاوي في تعريفه للصحة النفسية على أنها حالة من الأحوال النفسية على حسب ما يسعى إليه الفرد.

إذا كانت الصحة النفسية هي الحالة الناجمة من الأداء النفسي والعقلي تؤدي بالفرد إلى ممارسة أنشطة منتجة وإقامة علاقات مشبعة, فإن جودة الصحة النفسية هي مبادأة الفرد بتنمية طاقاته وإمكاناته النفسية والعقلية والجسمية ذاتيا , والتدريب على حل المشكلات واستخدام أساليب مواجهة المواقف الضاغطة ومساعدة الآخرين والتضحية وما يصاحب ذلك من شعور بالسعادة . (سالمة أحمد عوض، 2015، صفحة 8)

أشارت سالمة إلى علاقة بين مفهوم الصحة النفسية بمفهوم جودة الصحة النفسية فذكرت الأول بأنه ذلك الأداء النفسي والعقلي الذي يؤدي بالفرد إلى ممارسات تشعره بالسعادة , أما الثاني فهو يركز على تنمية الفرد طاقاته المختلفة وتدريبها على حل المشكلات .

"إذن نموذج الصحة النفسية يمثل مستويات طيب الحال الذي يبدأ من مستويات التكيف والرضا ثم يأتي نموذج جودة الصحة النفسية في أربعة أبعاد (التلاؤم, الرضا , التفاعل , الفاعلية) . والذي ينظر للصحة النفسية بأنها خط متصل يتضمن أحوال ومستويات من حالة الخلو من المرض أو سوء التوافق إلى حالة السلامة والكفاءة النفسية , وتنتهي بحالة جودة الصحة النفسية أو طيب الحال" . (سالمة أحمد عوض، 2015، صفحة 8)

هنا أشارت سالمة إلى نموذج الصحة النفسية على أنه يمثل مستويات طيب الحال التي تتمثل في التكيف والرضا وتتجلى في أربعة أبعاد وبها يعتبر هذا النموذج خط متصل بين المستويات لتشاركها في الهدف.

2- معايير الصحة النفسية :

هاته معايير الصحة النفسية والتي بها نحدد السلوك السوي وغير السوي , كما يذكر الداهري هنا:

1-1 المعيار الشخصي (الذاتي) : يقوم هذا المعيار على التقرير الذاتي للفرد , فإذا كان الشخص راضيا عن حياته إلى حد ما ولا يعاني من خبرات تعكر صفو حياته, فإننا نحكم عليه بشكل تلقائي بأنه شخص سوي طبقا لهذ المعيار هذا من ناحية , ومن ناحية أخرى فإن الأفراد الذين يعانون إحباطا أو خوفا ما من مشاعرهم وأفكارهم وأفعالهم تعتبر شاذة وغير سوية ويحتاجون إلى معاملة خاصى على أساس أنهم يعانون من اضطراب ما في شخصيتهم أو في علاقاتهم بالآخرين.

2-2 المعيار الإحصائي : يقصد به توزيع الأفراد على المنحنى الاعتدالي, ويتم ذلك في الغالب بعد تطبيق الاختبارات والمقاييس النفسية التي تقيس سمة معينة من سمات الشخصية وباعتبار أن كل الخصائص تتبع في توزيعها المنحنى الاعتدالي, حيث نجد أن الأشخاص العاديين أو الأسوياء يمثلون الغالبية ويقعون وتتركز درجاتهم حول المتوسط, أي في منتصف المنحنى , بينما الأفراد غير العاديين أو الشواذ فإنهم سوف يكونون على طرفي المنحنى , وبالتالي يمثلون الأقلية , إلا أن المعيار الإحصائي يعتبر غير ثابت نسبيا بالنسبة للمعايير السائدة في مجتمع ما.

2-3 المعيار الاجتماعي: ويتبنى هذا المعيار وجهة النظر القائلة إن لكل مجتمع ثقافة معينة, وتحكمه معايير سلوكية اجتماعية تتحكم في تفاعلات الأفراد, كما أن لكل ثقافة مجتمع محرماتها, وعلى الفرد أن يلتزم بهذه المعايير لكي يحقق سلوكه السوي, فإذا خرج عنها اعتبر شخصا شاذا وغير سوي, كما أن التزام الفرد الشديد بالمعايير السائدة في المجتمع قد تجعله غير قادر على تقبل التغيرات التي تحدث في مجتمعه.

2-4 المعيار التلاؤمي: في هذا المعيار يتحدد السلوك السوي وغير السوي من خلال مساعدة الفرد على تحقيق النضج المطلوب , وتحقيق الفرد لذاته فالدافع لإدراك الجهد الكامل الذي يبذله الفرد يعتبر بمثابة عامل هام لتحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي, وما يميز هذا المعيار أنه يشجع الأفراد على أن تنمو شخصياتهم من خلال إدراكهم لأنفسهم كأشخاص أسوياء.(الداهري, صالح حسن أحمد، 2010)

3- مقومات الصحة النفسية:

-الفاعلية: وتعني تحقيق الأهداف والتغلب على المشكلات أو القدرة على حلها بأساليب إيجابية .

-الكفاءة : وتعني حسن استغلال الطاقات والإمكانات للحصول على أفضل مردود مقابل الجهد المبذول في توظيف الطاقات على عكس المرضى الذين يبددون طاقاتهم .

-المواءمة : وتعني التلاؤم مع الواقع وتقديره على عكس المرضى الذين تضطرب وظيفة الواقع لديهم ويعجزون عن التعامل الإيجابي معه.

-المرونة: وهي القدرة على إيجاد البدائل والتكيف الإيجابي مع الضغوطات أو تحمل الإحباط, والقدرة على الإبداع والخروج عن المألوف في أنماط التفكير والتعلم والتغيير , وتعتبر من أكبر مؤشرات الصحة النفسية , وذلك على عكس المرضى الذين يتصفون بالتصلب والنمطية والأحادية.

-التكيف: ويمكن تلخيصه في المعادلة التالية, تغيير ما يقبل التغيير ويجب تغييره, وتقبل مالا يجب تغييره, والتكيف مع مالا يمكن تغييره, والقدرة على التمييز بين هذه الحالات الثلاث.

-فعالية التفاعل الاجتماعي: من خلال مرونة الأدوار والمشاركة الوجدانية , والقدرة على حسن اختيار العلاقات وإدارة التفاعلات , وهو أيضا يسير في اتجاه نمائي على عكس النكوص والتصلب والعجز المرضي, ويطلق على كل هذا مصطلح الكفاءة الاجتماعية والذي أصبح يسمى في الوقت الراهن بالذكاء الاجتماعي الذي أصبح يحتل مكانة بارزة في مقومات الصحة النفسية . (حجازي,مصطفى، 2004، الصفحات 37,36)

وهناك أيضا الكثير من المقومات كالشعور بالاطمئنان النفسي , والسيطرة على البيئة, وغيرها من المقومات التي يذكرها كل باحث حسب توجهاته وخلفياته النظرية ومفهومه للصحة النفسية. (عبد الغني براخلية ,عبد الحق بركات، 2021، صفحة 9)

4-مناهج الصحة النفسية:

يوجد ثلاثة مناهج أساسية في الصحة النفسية:

المنهج الإنمائي: وهو منهج إنشائي يتضمن زيادة السعادة والكفاية والتوافق لدى الأسوياء والعاديين خلال رحلة نموهم حتى يتحقق الوصول بهم إلى أعلى مستوى ممكن من الصحة النفسية. ويتحقق ذلك عن طريق

دراسة الإمكانات والقدرات وتوجيهها التوجيه السليم (نفسيا وتربويا ومهنيا) ومن خلال رعاية مظاهر النمو جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا بما يضمن إتاحة الفرص أمام المواطنين للنمو السوي تحقيقا للنضج والتوافق والصحة النفسية.

المنهج الوقائي: ويتضمن الوقايةمن الوقوع في المشكلة والاضطرابات والأمراض النفسية . ويهتم بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليقيهم من أسباب الأمراض النفسية بتعريفهم بها وإزالتها أولا بأول , ويرعى نموهم النفسي السوي ويهيء الظروف التي تحقق الصحة النفسية . وللمنهج الوقائي مستويات ثلاثة تبدأ بمحاولة منع حدوث المرض ثم محاولة تشخيصه في مرحلته الأولى بقدر الإمكان ثم محاولة تقليل أثر إعاقته زمان المرض. وتتركز الخطوط العريضة للمنهج الوقائي في الإجراءات الوقائية الحيوية الخاصة بالصحة العامة والنواحي التناسلية , والإجراءات الوقائية النفسية الخاصة بالنمو النفسي السوي ونمو المهارات الأساسية والتوافق المهني والمساندة أثناء الفترات الحرجة والتنشئة الاجتماعية السليمة , والإجراءات الوقائية الاجتماعية الخاصة بالدراسات والبحوث العلمية , والتقييم والمتابعة , والتخطيط العلمي للغجراءات الوقائية. ويطلق البعض على المنهج الوقائي اسم (التحصين النفسي) .

المنهج العلاجي: ويتضمن علاج المشكلات والاضطربات والأمراض النفسية حتى العودة على حالة التوافق والصحة النفسية ويهتم هذا المنهج بأسباب المرض النفسي وأعراضه وتشخيصه وطرق علاجه وتوفير المعالجين والعيادات والمستشفيات النفسية.

5.خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية :

تتميز الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية بعدة خصائص تميزها عن الشخصية المريضة . وفيما يلي أهم هذه الخصائص:

التوافق: ودلائل ذلك: التوافق الشخصي ويتضمن الرضا عن النفس والتوافق الاجتماعي ويشمل التوافق الزواجي والتوافق الأسري والتوافق المدرسي والتوافق المهني.

الشعور بالسعادة مع النفس : ودلائل ذلك: الشعور بالسعادة والراحة النفسية لما للفرد من ماض نظيف وحاضر سعيد ومستقبل مشرق واستغلال والاستفادة من مرات الحياة اليومية, وإشباع الدوافع والحاجات

النفسية الأساسية , والشعور بالأمن والطمأنينة والثقة , ووجود اتجاه متسامح نحو الذات, واحترام النفس وتقبلها والثقة فيها, ونمو مفهوم موجب للذات, وتقدير الذات حق قدرها.

الشعور بالسعادة بالآخرين: ودلائل ذلك:حب الآخرين والثقة فيهمواحترامهم وتقبلهم , والاعتقادفي ثقتهم المتبادلة, ووجود اتجاه متسامح نحو الآخرين (التكامل الاجتماعي)والقدرة علىإقامة علاقات اجتماعية سليمة ودائمة (الصدقات الاجتماعية) , والانتماء للجماعة والقيام بالدور الاجتماعي المناسب والتفاعل الاجتماعي السليم , والقدرة على التضحية وخدمة الآخرين , والاستقلال الاجتماعي, والسعادة الأسرية, والتعاون وتحمل المسؤولية الاجتماعية,

تحقيق الذات واستغلال القدوات: ودلائل ذلك: فهم النفسوالتقييم الواقعي الموضوعي للقدرات والإمكانات والطاقات, وتقبل نواحي القصور وتقبل الحقائق المتعلقة بالقدرات موضوعيا,وتقبل مبدأ الفروق الفردية واحترام الفروق بين الأفراد, وتقدير الذات حق قدرها, واستغلال القدرات والطاقات والإمكانات على أقصى حد ممكن , ووضع أهداف ومستويات طموح وفلسفة حياة يمكن تحقيقها , وإمكان التفكير والتقرير الذاتي , وتنوع النشاط وشموله , وبذل الجهد في العمل والشعور بالنجاح فيه والرضا عنه, والكفاية والإنتاج.

القدرة على مواجهة مطالب الحياة: ودلائل ذلك: النظرة السليمة الموضوعية للحياة ومطالبها ومشكلاتها اليومية , والعيش في الحاضر والواقع والبصيرة والمرونة الإيجابية في مواجهة الواقع , والقدوة على مواجهة إحباطات الحياة اليومية , وبذل الجهود الإيجابية من أجل التغلب على مشكلات الحياة كلها ,والقدرة على مواجهة معظم المواقف التي يقابلها, وتقدير وتحمل المسؤوليات الاجتماعية , وتحمل مسؤولية السلوك الشخصي, والسيطرة على الظروف البيئية كلما أمكن والتوافق معها, والترحيب بالخبرات والأفكار الجديدة.

التكامل النفسي: ودلائل ذلك: الأداء الوظيفي الكامل المتكامل المتناسق للشخصية ككل (جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا) , والتمتع بالصحة ومظاهر النمو العادي.

السلوك العادي: ودلائل ذلك: السلوك السوي العادي المعتدل المألوف الغالب على حياة غالبية الناس العاديين, والعمل على تحسين مستوى التوافق النفسي, والقدرة على التحكم في الذات وضبط النفس.

حسن الخلق: ودلائل ذلك: الأدب والالتزام وطلب الحلال واجتناب الحرام وبشاشة الوجه وبذل المعروف وكف الأذى وإرضاء الناس في السراء والضراء ولين القول وحب الخير للناس والكرم وحسن الجوار وقول الحق وبر الوالدين, والحياء والصلاح والصدق والبر والوقار والصبر والشكر والرضا والحلم والعفة والشفقة.

العيش في سلامة وسلام: ودلائل ذلك: التمتع بالصحة النفسية و الصحة الجسمية والصحة الاجتماعية, والأمن النفسي والسلم الداخلي والخارجي, والإقبال على الحياة بوجه عام والتمتع بها, والتخطيط للمستقبل بثقة وأمل.

6. الصحة النفسية في المجتمع:

"من الضروري أننضع في حسابنا أهمية الصحة النفسية في المجتمع بمؤسساته المختلفة الطبية والاجتماعية والاقتصادية والدينية...إلخ , وأن نعمل على تحقيق التناسق بين هذه المؤسسات وبصفة خاصة بينها وبين الأسرة والمدرسة. وهذا يهتم تطبيق اتجاهات الصحة النفسية في المجتمع , لتجنيب أفراده وجماعاته كل مايؤدي إلى الاضطراب النفسي حتى يتحقق الإنتاج والتقدم والتطور والسعادة. "(حامد عبد السلام زهران، 2005، صفحة 22)

"إن من أهم أهداف الصحة النفسية بناء الشخصية المتكاملة وإعداد الإنسان الصحيح نفسيا في أي قطاع من قطاعات المجتمع وأيا كان دوره الاجتماعي بحيث يقبل على تحمل المسؤولية الاجتماعية ويعطى للمجتمع بقدر ما يأخذ أو أكثر مستغلا طاقاته وإمكاناته على أقصى حد ممكن. ولكي يتحقق هذا يجب تحقيق مطالب النمو الاجتماعي المتوافق إلى أقصى حد مستطاع, وإشباع الحاجات النفسية الاجتماعية وتقبل الواقع, وتكوين اتجاهات وقيم اجتماعية سليمة, والمشاركة الاجتماعية الخلاقة المسؤولة , وتوسيع دائرة الميول والاهتمامات, وتنمية المهارات الاجتماعية التي تحقق التوافق الاجتماعي السوي, وتحقيق النمو الديني والأخلاقي القويم. "(حامد عبد السلام زهران، 2005، صفحة 22)

"والصحة النفسية تهتم بدراسة وعلاج المشكلات الاجتماعية الوثيقة الصلة بتكوين ونمو شخصية الفرد والعوامل المحددة لها مثل مشكلات الضعف العقلي والتأخر الدراسي والنجاح والانحرافات الجنسية...إلخ, وهذا من أهم ما يمكن بالنسبة للمجتمع. كذلك فإن الصحة النفسية تساعد في ضبط سلوك الفرد وتوجيهه وتقويمه في الحاضر بهدف تحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق النفسي كمواطن صالح في المجتمع.

إن المجتمع الحديث ذا العلاقات الاجتماعية المعقدة, وعصر القلق الذي نعيشه وواقعنا الحضاري الذي يعاني من كثير من الاضطرابات النفسية التي تؤدي إليها التنافس وعدم المساواة والاستغلال. "(حامد عبد السلام زهران، 2005، الصفحات 22-23)

"إن هذا المجتمع يحتاج إلى تخطيط دقيق للصحة النفسية, ويحتاج التخطيط للصحة النفسية للشعب إلى إجراءات هامة منها:

*تهيئة بيئة اجتماعية صديقة آمنة تسودها العلاقات الاجتماعية السليمة , وإقامة العدالة الاجتماعية, وإقامة حياة ديمقراطية سليمة تسودها الحرية الشخصية والاجتماعية والسياسية بهدف تغيير المجتمع على أفضل بما يتفق مع آمال الجماهير ومصالحها وأهداف نضالها حتى تصل على مجتمع الرفاهية المتوافق.

*الاهتمام بدراسة الفرد والمجتمع, ورعاية الطفولة صانعة المستقبل ورعاية الشباب عصب الأمة ورعاية الكبار (الخير والبركة) وحماية الأسرة الخلية الأولى للمجتمع والعناية بمشكلاتهم, والتخطيط الشامل للنشاط الاجتماعي الاقتصادي بهدف تحقيق أقصى إشباع ممكن لحاجات الناس, وإنشاء وتدعيم الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية التي تحقق ذلك.

*إصدار التشريعات الخاصة بالفحص الطبي والنفسي قبل الزواج,وإرشاد الأزواج, والتشريعات الخاصة بالحد من انتشار المخدرات والمسكرات والمراهنات, والتشريعات الخاصة بحماية الأحداث والمراهقين من المؤثرات الفكرية والاجتماعية الضارة,والتشريعات الخاصة بحماية الأسرة ورعاية الطفولة ورعاية الشباب والعناية بالطلاب والعاملين والعناية بالمعاقين والتشريعات الخاصة بحماية المسنين .

*مراجعة ورعاية القيم والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية والقيم الدينية والطاقات الروحية التي يستمدها المجتمع من مثله العليا النابعة من الأديان السماوية ومن تراثه الحضاري بما يحقق الصحة النفسية.

*رفع مستوى الوعي النفسي بين من تتصل أعمالهم بالجمهور وخاصة في الهيئات والمؤسسات العامة.

*التعبئة النفسية للشعب لتخطي ما مر به من ضغوط للتغلب على ما يعاني منه أو ما قد يطرأ عليه من ضغوط.

*الاهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي.

*الاهتمام بمفهوم الوقاية من الأمراض النفسية."(حامد عبد السلام زهران، 2005، صفحة 23)

"إن المجتمع يدفع ثمن تفشي الأمراض النفسية والاجتماعية فيه غاليا من حيث الجهد والمال ومن حيث اتساع دائرة سوء التوافق النفسي والاجتماعي . ومن ثم يجب عمل حساب الإجراءات الوقائية في إطار اجتماعي اقتصادي يحمي الفرد والجماعة والمجتمع ويكفل السعادة للجميع. وفيما يلي أهم الإجراءات الوقائية الاجتماعية:

*نشر مبادئ الصحة النفسية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

*رفع مستوى المعيشة والتقريب بقدر الإمكان بين مختلف طبقات الشعب فيما يتعلق بالمستوى الاجتماعي-الاقتصادي وفيما يتعلق بالمعايير السلوكية .

*تيسير سائر الخدمات الاجتماعية بالتوسع في إنشاء مراكز الخدمة الاجتماعية ومراكز توجيه الأسرة.

*الاهتمام بالتخطيط السكاني ووسائل المواصلات...إلخ.

*إجراء المزيد من البحوث العلمية حول الاضطرابات النفسية الاجتماعية والأسباب الاجتماعية للسلوك المنحرف.

*الاهتمام بعوامل الضبط الاجتماعي اللازم مع التغير الاجتماعي المستمر الذي يشهده المجتمع.

هذا ويجب الالتفات إلى أهمية الصحة النفسية في مجالات الحياة الاجتماعية بالمجتمع."(حامد عبد السلام زهران، 2005، الصفحات 23-24)

خلاصة :

وفي الأخير نقول بعد هذا العرض أن الصحة النفسيةاتزان في كل نواحي الحياة لكل الأسوياء الخالي كل فرد منهم من أي مرض نفسي وعضوي حتى , ولا بد من المتمتع بالصحة النفسية اتباع معايير ومنهج ومقومات هاته الصحة ليفوز عن شجار النفس الأمارة بالسوء الطاغية المتجبرة وبين النفس اللوامة الحاقدة بنعيم أبدي سرمدي يقال عنه الصحة النفس المطمئنة حيث لا غل بين الإخوان المسلمين فسلام بينهم ينشر والوئام بينهم يقع وتلك سعادة غامرة لا قبلها ولا بعدها .

الفصل الثالث:

المدرسة القرآنية

تمهيد

1-مفهوم المدرسة القرآنية

2-الخلفية التاريخية للمدرسة القرآنية

3-طريقة التعليم في المدارس القرآنية

4-التعليم القرآني في الجزائر

5-أهداف وأهمية التعلم القرآني

6-دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية

7-دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم السلوكية الإيجابية

خلاصة

تمهيد:

اشتهر المغرب العربي والإسلامي بفضل الإسلام بشيئين تميزا به عن المشرق العربي الإسلامي وهما انتشار المدارس القرآنية وتعليمها للناشئة القرآن الكريم باللوح , والشيء الآخر هو انتشار مجالس الذكر في هاته البيئة بداية من مجالس للقرآن الكريم عبورا بمجالس تلقين العقيدة للصبيان وحفظ المتون وحلقات تعليم الفقه وأصوله واللغة العربية وشتى الفنون العلمية نورت الجزائر خاصة والمغرب الإسلامي والعالم بأسره من تخريج أئمة حفظة لكتاب الله ومشائخ ينورون المجتمع والعالم بما تعلموه من مجالستهم للعلم واحتكاكهم بالعلماء إذ هم النبع الصافي للعلم النافع

وما سيأتي من عناوين تبين ذلك الطريق الذي هو طريق الجنة .

1-تعريف المدرسة القرآنية: هي أول ما يدخل التلميذ منذ نعومة أظفاره ليتعلم أول علم ينبغي أن يتعلم وهو القرآن الكريم , فيلقن له معلمه لوحه , ثم يسمّعه القراءة, آية بعد آية فيعيدها التلميذ كما سمعها من معلمه, مثل ما يلقن الآية تلو الآية الملك جبريل عليه السلام على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم, كما يتعلم الآداب وفنون العلوم الأخرى , إضافة إلى انضباطه بنظام المدرسة وشؤونها .

كما "هي المكان الذي يحفظ فيه القرآن وتعلم فيه مبادئ الدين والتفقه فيه, وهذا ما يساعد التلميذ على وضع وتنمية القدرات الذهنية . وهذا يكون من صالح التلميذ إذ يتهيأ للمرحلة الموالية وهي المدرسة النظامية". (أم كلثوم يوسفي , خولة بريشي، 1440هـ/ 2019م، صفحة 12)

والمدرسة القرآنية" هي مؤسسة تربوية تعليمية وتثقيفية أملت ضرورة وجودها المبررات التاريخية التراثية, وكذا الرغبة لدى الشباب في وجود محاضن دينية آمنة وحصون علمية موثوق بها لتحمي قيم الهوية الدينية والشخصية الوطنية مثلما كانت دائما عبر الأزمنة بمساجدها وكتاتيبها وزواياها ومعابدها. (حفيظة تازورتي ، 2003، صفحة 20)

وتعتبر "المدرسة القرآنية تابعة للمسجد وذلك طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 81/91 المؤرخ في 1991/08/23 , وهي توفر القدر الضروري من التعليم القرآني والديني لكل الأفراد بمختلف مستوياتهم وأعمارهم ومن الجنسين. كما جاء في كتاب " التاريخ الثقافي الجزائري" لأبي القاسم سعد الله بأن المدرسة

القرآنية هي مكان ملاصق للجامع وبداخل كل مدينة وتقوم عادة بتعليم وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم القراءة والكتابة والرسم القرآني إلى جانب التربية الدينية . (أبو القاسم سعد الله، 1981، صفحة 20)

وتسمى المدرسة القرآنية بالكتاب "فإن الكتاب يعد أول معهد استقل بمهمة تعليم القرآن على وجه الاختصاص مع ما يحتاج إليه الصبيان من تعليم القراءة والكتابة ومبادئ الدين على يد فقيه يحفظ القرآن أو بعضه ويقوم على الكتاب, غالبا إمام شهر بصلاحه وقدرته على التعليم. والكتاتيب تكون غالبا ملحقة بالمسجد وخصوصا في البادية , أما في المدن فإنها قد تكون ملحقة أو مستقلة عنه . أما الكتاتيب في منطقتنا (توات) تدعى بأقربيش , وهو مصطلح زناتي الأصل , ويدعى في بعض المناطق التواتية بالمحضرة وفي أماكن أخرى بالجامع. (مسعود عطاء الله، 1430هـ/2009م، الصفحات 72-73)

وعرفها الأستاذ أحمد الأزرق الكتاتيب بأنها المكان الذي يتلقى فيه (القندوز) التلميذ دروسه الأولى وتربيته الأساسية على يد (الطالب) الشيخ . (مسعود عطاء الله، 1430هـ/2009م، صفحة 73)

وتوجد بعض الزوايا التي تشرف على كتاتيب قرآنية تعلم الصغار القرآن الكريم والمبادئ الأولية واللغة والفقه إشرافا روحيا فقط , لأن هذه الكتاتيب التي تسمى عندنا بالمحضرة أو أقربيش تعد المرحلة الأولى من مراحل التعليم الموالية ولا يخلو حي أو قصر من مثل هذه الكتاتيب إلا نادرا . أما الاجتماع الذي يقام في المدارس لقراءة الحزب اليومي – الحزب الراتب- ساعد الجمهور من عمار المساجد وطلبة المدارس على حفظ القرآن . (مسعود عطاء الله، 1430هـ/2009م، صفحة 74)

كما المدرسة القرآنية " هي عبارة عن مؤسسة دينية تابعة لأشخاص أو أفراد , أما حاليا فهي تابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف وهي تعمل على تحفيظ القرآن الكريم وتلقين مبادئ الدين الإسلامي الحنين مع تعليم الكتابة والقراءة والعلوم الشرعية الأخرى . (عبد الرحمان بن احمد التيجاني، 1983، صفحة 61)

2- الخلفية التاريخية للمدرسة القرآنية:

يقول الدكتور " أحمد فؤاد الأهواني" :" أن الإسلام حين ظهر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم , لم تكن في بلاد العرب كتاتيب منتشرة يذهب إليها الصبيان , وأن الذين عرفوا القراءة والكتابة هم بضعة أفراد من الطبقة الرفيعة, تعلموا الكتابة بحكم صلتهم بغيرهم من الدول المجاورة كالفرس والروم, ولحاجاتهم إليها في التجارة وذلك في مكاتب.

ومن ثم لم تكن نشأة الكتاب في الإسلام متأثرة بها , وإنما كانت هذه النشأة متصلة بمنطق نشأة المؤسسات في الإسلام , وهو منطق الحاجة إلى هذه المؤسسات , فكانت المؤسسة التربوية الأولى هي غار حراء , ومنه أعد الرسول صلى الله عليه وسلم , ثم تأتي بعد ذلك دار الأرقم بن أبي الأرقم , والتي كان فيها الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم المؤمنين به رسولا ومبشرا لهم بتعاليم الدين , وبعد انتشار الدعوة بقي مفتوحا للكبار والصغار على السواء , ولكن الدراسة فيها كانت متقدمة حيث يستطيع استيعابها إلا الكبار وحدهم .

ومن ثم ظهرت الحاجة إلى تعليم الصغار حتى يستطيع الاستفادة من برامج التعليم الذي يقوم في المسجد, وكان تعليم الصغار هذا يتم أول الأمر في المسجد أيضا , ولكن عبث الصبيان الصغار الذين لا يتحفظون من النجاسة, جعل الفقهاء يمنعون تعليم الصبيان في المسجد , فظهرت الكتاتيب منفصلة عن المساجد , وأصبحت خاصة بتعليم الصبيان". (أحمد فؤاد الأهوائي، 1968، صفحة 77)

ويذكر عفاف سيد صبره ومصطفى محمد الحناوي " وقد ورث صلاح الدين الأيوبي عن نور الدين نظام المدارس, التي عمل هو وأسرته على نشرها في مصر والشام والجزيرة , وقد تعددت المدارس التي أنشأها صلاح الدين في مصر منها القمحية والناصرية والشريعة , والصلاحية , وقد تخصصت هذه المدارس في تدريس هذه المذاهب الفقهية الأربعة , كما تعددت المدارس في مصر والشام , والحجاز التي دخلت إليها المدارس كمؤسسة لأول مرة, ومن أبرز المدارس التي أنشأت في القرن السابع الهجري المدرسة المستنصرة في بغداد سنة 631هـ , والتي خصصت لتدريس المذاهب الأربعة , وكذلك العلوم الأخرى مثل النحو واللغة والحساب وغيرها ". (عفاف سيد صبره ، مصطفى محمد الحناوي، 2013، الصفحات 342 – 343)

وذكرت شريفيفاطمة "أنه كان يطلق على المدرسة القرآنية قديما اسم "المحضرة" . وكانت تعتبر من المؤسسات التربوية العتيقة لما تقدمه لطالب العلم من معارف وعلوم متنوعة , لذا فإن المحضرة كانت تطلق في عصور خلت من المدارس القرآنية في بلاد المغرب" . (شريفي فاطمة، الصفحات 18-19)

وعندنا في غرداية نطلق على مدرستنا القرآنية بالمحضرة وهذا ماذكره إبراهيم بن عمر بورورو "في اصطلاح المزابيين" (إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 132) أنه ذكر بحاز إبراهيم بن بكير والسالمي عبد الرحمان بن سليمان وآخرون في معجم مصطلحات الإباضية عن المحضرة "كتاب لتعليم الخط

والإملاء وحفظ القرآن الكريم عند إباضية المغرب, وسميت بهذا الإسم لأنها تحضر الصبي لقسم التلاميذ " إروان" من طلبة القرآن الكريم , ويحضرها الصبيان لتلقي مبادئ العلم " (بحاز إبراهيم بن بكير والسالمي عبد الرحمان بن سليمان وبخرون، 1429هـ/2008م، صفحة 278)

والمحاضر بنايات مجاورة للمساجد تخصص أصلا لتدريس القرآن الكريم للأولاد الصغار (إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 133) , حسب ما ذكر الشيخ بلحاج قاسم بن أحمد في كتاب معالم النهضة الإصلاحية عند إباضية الجزائر "كما أنها لا تعني بتقديم دروس منتظمة, ولا يخضع التلاميذ فيها إلى أي امتحانات أو تقييمات لاختبار المستوى ومعرفة التفوق " . (الشيخ بلحاج قاسم بن أحمد، 1432هـ/2011م، صفحة 106)

"والمدرس في المحضرة يسمى العريف , ويسمى بالمزابية " لفقي" , ويشترط فيه أن يكون حافظا لكتاب الله, لديه معرفة مقبولة باللغة العربية وبعض فرائض الدين , إضافة إلى الأخلاق الطيبة والسمعة الحسنة ". (الشيخ بلحاج قاسم بن أحمد، 1432هـ/2011م، صفحة 107)

"وقد انحسر نشاط المحاضر مع انتشار التعليم الحديث" (إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 133) , " فبقيت خاصة بالصبية ما قبل سن التمدرس, ويتوسع نشاطها وقت العطل ليشمل بقية التلاميذ الذين يقصدونها في أوقات فراغهم لمدرسة ما حفظوه من القرآن الكريم " (الشيخ بلحاج قاسم بن أحمد، 1432هـ/2011م، صفحة 108) .

" والتلميذ الذي يستظهر القرآن في المحضرة ينضم بصفة تلقائية إلى منظمة " إروان" التي (إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 133) : " تضم الطلبة الذين يتلقون العلم على يد شيخ العزابة , ويشترط في التحاق الطالب بها أن يكون مستظهرا للقرآن الكريم , وقد تلقى تعليمه في نظام المحضرة, فهي بذلك تعد مستوى متقدما في التحصيل العلمي " (الشيخ بلحاج قاسم بن أحمد، 1432هـ/2011م، الصفحات 108-109)

" وللمحاضر في مدينة غرداية" " تغردايت " اسم بربري لغرداية , وهي مدينة تقع في شمال صحراء الجزائر, تبعد عن العاصمة بحوالي 600كلم " (إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 134) مهمة

أخرى, غذ تعد كذلك مركزا لمنظمة " إمصوردان" التي من مهامها الحراسة في البلدة . (بحاز إبراهيم بن بكير والسالمي عبد الرحمان بن سليمان وبخرون، 1429هـ/2008م، صفحة 52) .

" وتوجد في قصر غرداية خمس محاضر : ثلاثة منها بجوار المسجد العتيق , وهي محضرة " الساسي" , و"بلحسن",و " عمور" , وهذه الثلاثة تجمع بين المهمتين سالفتي الذكر , واثنتان منهما على بعد بضعة مئات من الأمتار من المسجد وهما : محضرة " الشيخ باسعيد وعلي" , " بهون وعلي" , وتهتمان بتحفيظ القرآن الكريم" (إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 134)

وذكر الحاج موسى بشير بن موسى عن نشأة محضرة الشيخ باسعيد وعلي في كتابه الشيخ سعيد بن علي بن يحي الخيري الجربي الشهير بالشيخ عمي سعيد [ت927هـ/1521م] حياته ودوره في نهضة وادي ميزاب : " لا نملك تاريخا مضبوطا لتأسيس هذه المحضرة , وإنما المتداول على ألسنة الناس أنها منسوبة لمؤسسها " الشيخ باسعيد وعلي" الذي يقال إنه حفيد للشيخ عمي سعيد الجربي , الذي وفد إلى واد مزاب في القرن التاسع الهجري" (الحاج موسى بشير بن موسى، 1427هـ/2006م) , و يحدثنا الطالب إبراهيم بورورو الحديث عن نشأة محضرة الشيخ باسعيد وعلي أيضا في مقابلة أجراها مع رئيس المحضرة الأستاذ بشير بن إبراهيم بازين , في يوم الثلاثاء 13 شوال 1434هـ/20 أوت 2013م , بمسجد بابا السعد الشرقي غرداية ذكر له ما يلي "ولذلك يمكن أن تكون بداية نشاط هذه المحضرة خلال القرنين العاشر أو الحادي عشر الهجريين " (إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 136) .

"كما أن تاريخ الأمة الإسلامية دين الحق أسس على قواعد دينية , وأن من يتبع هذا التاريخ يرى أن أول مسجد في الإسلام كان على يد المصطفى صلى الله عليه وسلم , هو مسجد قباء , والذي يعد بداية ارتباط المجتمعات الإسلامية بنشأة وبناء المسجد , فحين بني عتبة بن غزوان البصرة أقام المسجد الجامع فيها . وبعد فتح الاسكندرية اختار عمرو بن العاص موقع الفسطاط سنة (21هـ) , وجعل مسجدها وسطا ومن حوله تفرقت الطرقات , كما كان المسجد الحرام بمكة المكرمة يمثل نقطة البدء في نشأة المجتمع حوله وأيضا المسجد النبوي بالمدينة المنورة ". (شريفي فاطمة، الصفحات 18-19) .

كما ذكر ابن بطوطة "كانت المدارس القرآنية في بادئ أمرها تهتم بتحفيظ القرآن الكريم ومبادئه , ومختلف الفنون والعلوم كما يعطي أهل غرب إفريقيا حفظ القرآن الكريم أهمية قصوى وهو حال الكثيرين من

المجتمعات الإسلامية, وذلك بشهادة الرحالة المؤرخ الكبير ابن بطوطة حيث ذكر ذلك إبان زيارته لمملكة مالي الإسلامية في سنة 1352هـ" . (إبن بطوطة، 2002، صفحة 698)

"أما عن تطور محضرة الشيخ باسعيد وعلي مرت لأربعة أدوار يمكن إجمالها في الآتي:

حادور وسط المدينة غرداية– كغيرها من المحاضر , تستقبل الراغبين في حفظ القرآن وختمه بالنظام المعمول به في الكتاتيب والزوايا , وتفتح أبوابها مرتين في اليوم : بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس , وبين المغرب والعشاء باستثناء يومي الخميس والجمعة , واستمر هذا الطور إلى بداية الستينات من القرن العشرين" . (إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، الصفحات 137-138)

"ثانيا: طور إلحاقها بمدرسة المسجد : بعد توسع نشاط مدرسة المسجد بغرداية وسط الستينات من القرن العشرين, تزايدت أعداد التلاميذ الملتحقين بها , واحتاج القائمون على هذه المدرسة إلى مقرات تستقبل التلاميذ, فاتخذوا من مقر محضرة الشيخ باسعيد وعلي مقرا للتدريس(مجموعة من الأساتذة خرجي معهد عمي سعيد، 1411هـ/1991م، صفحة 32), "وبالتالي توقف نشاط حفظ القرآن فيها بالطريقة المعمول بها في المحاضر .

ثالثا: طور بعث المحضرة : وقد شهدت المحضرة بعثين لنشاطها :

*البعث الأول : كان وسط السبعينات من القرن العشرين, إذ آلى عشرة من الكهول على أنفسهم بعث نشاط المحضرة وإرجاعها إلى عهودها الزاهرة , وممن كان سببا في هذا البعث نذكر الحاج قاسم بن علي الناصر , والحاج أحمد بن بكير بازين , والحاج حمو بن باحمد أويابه , والحاج أحمد بن موسى قزريط , والحاج أحمد بن بكير العلواني, وكل هؤلاء أعضاء إما في حلقة العزابة أو منظمة إروان أو منظمة إمصوردان, وهذه الحركية كانت تحت مسؤولية عضو حلقة العزابة الحاج أحمد بن بابا باعلي وسعيد .

شهدت المحضرة في هذه الفترة إقبالا عليها وتأطيرا أحسن لنشاطها , إذ استحدثت بعض الأنظمة لتحسين أدائها, وتواصل هذا النشاط المتميز إلى بداية التسعينات" . (إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، الصفحات 138-139)

ومن المقابلة مع رئيس المحضرة *البعث الثاني: كان من طلبة المحضرة في فترة السبعينات والثمانينات من أصبح من خريجي الجامعات والمعاهد هنا وهناك , فأحس بعضهم بأهمية تحفيظ القرآن الكريم للناشئة , خاصة بعد

انحسار مادة تحفيظ القرآن الكريم في المدارس نظرا لمزاحمة كثير من المناهج الجديدة , فشهدت المحضرة في هذه الفترة ابتداء من الموسم 1992/1991 نهضة مباركة بدأ المجتمع يقطف ثمارها" (إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 139).

3.طريقة التعليم في المدارس القرآنية :

" ورد في وثيقة للقبول والتعهد والالتزام صادرة عن المحضرة تعريفا لها , فهي" (إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 134) : " مدرسة قرآنية تتيح الفرصة لكل راغب في حفظ القرآن الكريم واستظهاره وحسن تلاوته وفهمه , كما يستفيد من مختلف البرامج التكوينية والعلمية والإيمانية , لينشأ فردا تقيا صالحا نافعا مجتمعه وأمته " (محضرة الشيخ باسعيد وعلي, وثيقة قبول وتعهد والتزام ، 2014/2013م ، صفحة 1) وفي مقابلة أجراها الطالب إبراهيم بورورو مع رئيس المحضرة الأستاذ بشير بن إبراهيم بازين , في يوم الثلاثاء 13 شوال 1434هـ/20 أوت 2013م , بمسجد بابا السعد الشرقي غرداية ذكر له ما يلي ودونها في كتابه:

" وقد حددت المحضرة الشروط الواجب وهي ثلاثة شروط:

*أن يتجاوز المرحلة الابتدائية , أو يكون منقطعا عن التعليم .

*أن تكون لديه رغبة أكيدة ودافع ذاتي للدراسة في المحضرة .

*أن يمضي الطالب ووليه على وثيقة القبول , ويتعهدا على الالتزام بكل ما جاء فيها " . (محضرة الشيخ باسعيد وعلي, وثيقة قبول وتعهد والتزام ، 2014/2013م ، صفحة 1)

" والوقت الرئيسي الذي تستقبل المحضرة فيه التلاميذ هو بين المغرب والعشاء بصفة إجبارية ولمدة خمسة أيام في الأسبوع من يوم السبت إلى الأربعاء , ويوم الخميس والجمعة عطلة أسبوعية , وبعد صلاة الصبح بصفة تطوعية.

والعمل في المحضرة تطوعي بمعنى أن المعلمين لا يتقاضون مقابلا ماديا لقاء تعليمهم القرآن للتلاميذ, وبالتالي فلا توجد رسوم تفرض على التلاميذ أو أوليائهم لقاء تعلمهم, إلا في التربص الصيفي الذي يدوم شهرا ونيفا, فالمؤطرون يتلقون منحة مقابل تفرغهم الكامل.

والمصادر التمويلية التي تعتمد عليها المحضرة هي في أغلبها من تبرعات المحسنين , والقليل من ذلك يأتي من الأوقاف " (إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 136)

في ما يخص نظام تسيير محضرة الشيخ باسعيد واعلي على شاكلتين هما :

"الجانب الأول : الإشراف على التعليم فيها, وهو من صلاحيات حلقة العزابة بغرداية , إذ كما هو معروف تخصص الحلقة " فقيها " لكل محضرة من المحاضر المذكورة , يتولى مهمة الإشراف على تعليم الأولاد القرآن الكريم" (إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، الصفحات 136-137)

"ومع المقابلة ذكر رئيس المحضرة الجانب الثاني : الإشراف على الإنفاق على المحضرة وتسير مقرها وترميمه , ومتابعة أوقافها : تقوم ثلاث عائلات من عشيرة آت بالحاج بغرداية بهذه المهمة , وهي عائلة باعلي واسعيد , وعائلة باباعيسى , وعائلة بوقايلة , إذ يعتبر مؤسس هذه المحضرة الشيخ باسعيد وعلي جدا لها " هذا هو المعروف والمعمول به في السابق , أما في الآونة الأخيرة ومع تطور نشاطها وتعدد فروعها فقد هيكلت المحضرة , وأصبح لها مكتب يسير شؤونها ويتابع نشاطها. (إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 137)

"وتعتمد المحضرة على مناهج لتحفيظ القرآن الكريم , استقرت عليها بعد سنوات من التجارب والتعديلات والتصويبات , وقد حملت المحضرة شعارا تعمل لتحقيقه في نشاطها في تحفيظ القرآن الكريم, وهو:
حفظ,تجويد , فهم .

وعمليات التعليم القرآني في المحضرة تتمثل في الآتي:

العملية الأولى: الكتابة : هي أول عملية يشرع فيها الطالب, وتكون على اللوح الخشبي المطلي بالصلصال وبقلم الحبر, لا على الكراس ولا غيره من الوسائل , ويتولى ذلك الطالب بنفسه , وقد حددت المحضرة جملة من الضوابط في هذا المضمار :

*تكون الكتابة بالتلقين : من طرف المعلم لا من المصحف مباشرة, وقد عرفت المحضرة التلقين بأنه"(إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، الصفحات 157-158) :" نشاط يعتمد على كتابة اللوح عن طريق الإملاء , وذلك بأن يقدم الملقن الآية للتلميذ , ثم يعيدها شفويا ثم كتابيا على اللوح" (الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 6).

"وقد ذكرت المحضرة فوائد هذا الإجراء , فهو أولا يعلم القراءة الصحيحة للطالب , ويجنبه الأخطاء , كما يسهل عملية الحفظ , ويعلم قواعد الرسم القرآني"(الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 2) .

"ولأجل بلوغ هذه الأهداف وقطف هذه الثمار , تعين المحضرة بصفة دورية مسؤولا لهذه العملية الهامة , يسمى: مسؤول التلقين , ويتميز هذا المسؤول ببعض الصفات , حددتها المحضرة بالآتي:

أ-أن يكون حافظا لكتاب الله .

ب-أن يتمتع بشخصية قوية.

ج-أن يكون متقنا لقواعد التجويد" (الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 7)

"كما حددت مهامه وأدواره التي يقوم بها , كم يأتي:

أ-أن يشرف على طاولات التلقين بتقسيم الطلبة عليها , واستخلاف الأساتذة .

ب-أن يقوم بتوعية الطلبة بأهمية التلقين , إذ ربما مال بعضهم إلى الطريقة السهلة , وهي الكتابة مباشرة من المصحف.

ج-أن يراعي الفروق الفردية بين الطلبة .

د-أن يضبط النظام في طاولة التلقين , بالتصدي لما عساه يحدث من فوضى بعض التلاميذ , أو عدم احترام أدوار بعضهم.

هـ-أن لا يتعدى عدد الطلبة الملقن لهم سبعة"(الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 6)

"كما حددت المحضرة بعض الضوابط للطلبة في مسألة التلقين , يمكن إجمالها في الآتي:

أ-أن يجلس الطالب في هيئة حسنة , ويحترم أدوار زملائه , ويحافظ على أدوات التلقين .

ب-يمنع على الطلبة وضع المصاحف على طاولات التلقين .

ج-يمنع على الطلبة الزيادة على القسط الملقن لهم.

ثانيا: ضوابط الكتابة :

حددت المحضرة جملة من الضوابط في مجال كتابة اللوح , يمكن أن نجملها في الآتي:

أ-أن تكون واضحة وغير دقيقة لتسهل على المعلم عملية التصحيح, ويتمكن التلميذ صاحب ذلك اللوح الحفظ منه مباشرة .

ب- أن تكون الكتابة وفق رسم مصحف شريفي .

ج-أن يكتب الطالب ثمنا واحدا مرة واحدة ولا يسمح له بأكثر من ذلك.

د-يكتب الطالب مع النص القرآني الأثمان والأرباع والأنصاف والأحزاب, وكذا مواضع السجدات ليحفظ الكل مع القرآن .

هـ-يمكن للطالب أن يجمع أكثر من ثمن واحد في وجه واحد, بشرط أن تكون الكتابة واضحة مفهومة."(الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 2)

و-يكتب الطالب اسمه ولقبه على وجه اللوح وظهره. (الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 9)

وفي الأخير نقول إن عملية كتابة اللوح يتكفل بها التلميذ بنفسه وفق معايير التي سطرتها المحضرة المذكرة في الدليل.

العملية الثانية: التصحيح:هاته العمليةتأتي دائما بعد كتابة اللوح ويمكن تقسيمها إلى مرحلتين :

أولا: التصحيح الذاتي: "أي تصحيح الطالب لوحه بنفسه من المصحف , ف"(إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 160)" عند انتهاء الطالب من كتابة اللوح يشرع مباشرة في تصحيحه من المصحف كلمة كلمة وبإتقان"(الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 2) , "يضع الطالب لوحه عند مسؤول التصحيح وينتظر بجواره"(الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 8).

ثانيا: تصحيح المعلم للوح التلميذ : عرفت المحضرة هذه العملية بأنها:"عملية تعقب التلقين , يتوجه خلالها الطالب إلى مسؤول التصحيح لتصحيح ما تلقنه من آيات "(الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 8) , **"بأن يجلس الطالب بجنب الأستاذ ويقرأ لوحه بصوت مسموع , والأستاذ يتابع من اللوح , وهو يصلح الأخطاء في القراءة والكتابة ,أو يؤجل تسميع الطالب إلى ما بعد الانتهاء من التصحيح** "(الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 9)

"وقد ذكرت المحضرة أهداف هذه العملية, إذ أنها تمكن من اكتشاف أخطاء الكتابة والقراءة لتصحيحها, كذلك تعلم التلميذ قواعد الرسم القرآني, وتدربه على تحسين الكتابة وتجويدها , كما تعتبر مراجعة أولية لحفظ اللوح, وتحضيرا نفسيا وذهنيا للاستظهار". (الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 8)

"وقد وضعت المحضرة ضوابط للسير الحسن لعملية التصحيح, وهي:

أ-المحاسبة الدقيقة عن الأخطاء " حفظية أو رسمية" مهما كانت .

ب-أقصى عدد مسموح به من الأخطاء هو سبعة"7" .

ج-إذا بلغت الأخطاء خمسة "5" في بداية تصحيح اللوح , يعاد اللوح إلى صاحبه ليعيد تصحيحه , لأنه دليل على عدم الاعتناء .

د-في حال التخطي يستدرك التلميذ أو الأستاذ الجزء المتخطى في مكانه بين السطور , هذا إذا لم يتجاوز التخطي أربع مرات " 4" , وإلا فإن الأستاذ يشطب على لوح التلميذ , ويطالبه بإعادة الكتابة من جديد , إذ أن كثرة الأخطاء عند التصحيح دليل على التهاون وعدم الجدية, فمن لم يعتن بتصحيح لوحه يمكن أن يتعرض لعقوبات .

هـ-يستعمل الأستاذ في التصحيح القلم الأحمر"(الدليل الشامل للمحضرة، الصفحات 2-8-9).

" ونظرا لحساسية هذه المرحلة فإن المحضرة تعين أستاذا مشرفا على عملية التصحيح , مهمته تتمثل في متابعة عملية التصحيح , وتكليف نواب عنه في حال الغياب , ومساعدين في حال الاكتظاظ , كذلك يعتبر مرجعا لكل مشكل يتعلق بالتصحيح , كما أنه يتخذ القرارات الخاصة بالطلبة فيما يخص التصحيح "(الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 8)

"وإذا ما وجد خطأ منتشرا بين التلاميذ , يعلن عنه لمسؤول المحضرة حتى ينبه التلاميذ إليه , بأن يكتب الصواب في السبورة , ويشار إلى ذلك الخطإ الشائع"(الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 9) .

إذ تعتبر عملية التصحيح هامة في مسيرة تعلم التلميذ وسعيه لحفظ القرآن , وهي العاصم من الوقوع في حفظ القرآن بالأخطاء, وتؤكد أهمية تلقي القرآن بالسماع والكتابة , لا بالكتابة فقط كما هو شائع في كثير من المدارس القرآنية .

العملية الثالثة: الحفظ :"تركت المحضرة هذا الأمر للتلاميذ ولجهودهم وقدراتهم , خاصة وأنهم قد تجاوزوا المرحلة الابتدائية , لذلك فإن التلميذ يحفظ لوحه بنفسه, مع الإشارة لبعض الضوابط, منها:

أ-حفظ النصيب المكتوب من اللوح لا من المصحف"(إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 163) ," فعلى التلميذ أن يتيقن أن الحفظ من المصحف سريع الزوال والنسيان, لذا عليه أن يشتغل بمراجعة السورة أثناء انتظار التصحيح" (الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 3)

"ب-يكون حفظ اللوح بعد تصحيحه لا قبل ذلك , لأن الخطأ إذا رسخ في الذهن يصعب تصحيحه.

ج-مطالبة التلميذ بإتقان الحفظ لأن العبرة بالكيف لا بالكم.

د-قدمت المحضرة نصيحة للتلاميذ باتباع الطريقة المثلى والفعالة للحفظ, التي تضمن الحفظ المتقن في أقصر وقت ممكن ."(الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 3) "والملاحظ أنه من خلال الوثائق المتوفرة لدي, لا توجد إشارة لهذه الطرق الفعالة ,كما أنه لا توجد إشارة إلى المدة التي يتسامح فيها مع التلميذ إن لم يتجاوزها .

العملية الرابعة : الاستظهار :هو مصطلح يطلق هكذا بدون قيد يستعمل في المحضرة , ويراد به: " نظام يتبع في الحفظ والتحصيل التدريجي للتلميذ , وذلك بالانتقال من لوح إلى آخر بمقدار ثمن واحد "(الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 10)

"وقد حددت المحضرة أهداف هذه العملية بأنها سعي لتدرج التلميذ مع القرآن الكريم وصولا على استظهاره ,كما أنها تحقق حفظا متقنا وراسخا وخاليا من الأخطاء , وأثناء هذه العملية يقوم حفظ الطالب ومدى أدائه لقواعد التلاوة ,كما يحقق التنافس بيم التلاميذ." (الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 10)

وقد وضعت المحضرة ضوابط صارمة في هذه العملية , يمكن إجمالها في الآتي:

"*قبل الاستظهار:

أ-عند الاستعداد للاستظهار يتم عمل صف للألواح وآخر للمراجعة أمام مسؤول الاستظهار , والذي بدوره يقوم بتوجيه التلاميذ إلى أساتذة الاستظهار, ولا يسمح للتلميذ أن يتوجه إلى أستاذ ما إلا بعد إذن من المسؤول , وعليه الانقياد لأوامره.

ب-يحضر التلميذ اللوح معه ويصطحبه حين الاستظهار .

ج-يلقي التلميذ التحية على الأستاذ , ويجلس جلسة حسنة , مع الاحترام التام.

د-يخبر التلميذ أستاذه عن القسط الذي يريد استظهاره " بداية ونهاية" ثم يتأكد الأستاذ من ذلك قبل الشروع في الاستظهار".(الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 3و10)

"*أثناء الاستظهار:

أ-يستعيذ التلميذ بالله قبل الشروع في الاستظهار , وإذا نسي ينبهه الأستاذ .

ب-ينتبه الأستاذ لوضعية اللوح والمصحف من التلميذ أثناء الاستظهار تفاديا للغش .

ج-يبدأ التلميذ باستظهار قسط قبل اللوح القديم وحدد بثمنين , ثم اللوح القديم , ثم الجديد .

د-لا يحاسب الأستاذ التلميذ على أخطاء التلاوة أو التجويد.

هـ-لا يتسامح الأستاذ مع التلميذ في اللوح القديم , فلا يجوز له أن يرتكب أي خطإ , وأما في اللوح الجديد فالسقف المسموح به هو خطآن , والخطأ في اصطلاح المحضرة هو تغيير الحركات من فتحة وضمة وكسرة وسكون, وكذا تخطي كلمة أو حرف, ويعتبر التهجي في الاستظهار دليلا على عدم الحفظ, ومبررا لإعادة الاستظهار.

و-إذا جاوز التلميذ السقف المسموح به في الأخطاء , فللأستاذ الحق في أن يأمر التلميذ بإعادة الاستظهار , وذلك في صف خاص , وإذا أخفق للمرة الثانية أمره أن يحفظ لوحه واقفا "(الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 3و10و11)

"*بعد الاستظهار :

أ-يضع الأستاذ على لوح التلميذ المستظهر علامة الاستظهار تظهر تاريخ ذلك اليوم.

ب-يتوجه التلميذ بعدذلك إلى مسؤول الاستظهار ليسجله في قائمة التحصيل اليومي.

ج-يأمر الأستاذ التلميذ بمراجعة لوحه, محددا له العدد المطلوب للمراجعة , ويكون ذلك وقوفا.

د-عند انتهاء التلميذ من مراجعة لوحه , يستأذن الأستاذ لكتابة لوح جديد , إذ يصبح اللوح الذي استظهره لوحا قديما , والذي قبله هو الذي يمسحه , فلا يسمح له بمسح اللوحين معا."(الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 11)

"*استظهار المراجعة: بعد ختم التلميذ للقرآن في المحضرة يشرع في إعادة القرآن نزولا من سورة الفاتحة فالبقرة إلى سورة الناس, وهذا كتابة على اللوح التي شرحناها سابقا , لكن الجديد الآن وهو يعيد القرآن هو استظهار المراجعة, الذي عرفته المحضرة بأنه"(إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 167): " نشاط يقوم به الطالب كل أسبوع من أول سورة البقرة إلى آخر آية في اللوح المستظهر" (الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 12)

"وقد بينت المحضرة أهداف هذه العملية , بأنها تساعد على إتقان الحفظ وترسيخه استعدادا لاستظهار القرآن الكريم كاملا بسهولة ويسر, كما تعتبر تقييما شاملا لحفظ الطالب, ومساهمة في المحافظة على القسط المستظهر بالألواح وصيانة له من النسيان, كما يتمكن التلميذ من الوقوف على أخطائه الدقيقة وتصحيحها .

ولأجل بلوغ هذه الأهداف من هذه العملية خصصت المحضرة مسؤولا خاصا لاستظهار المراجعة, وحددت مهامه كالآتي:

أ-تفويج التلاميذ المعنيين بهذا النشاط على أيام الأسبوع.

ب-توجيه التلاميذ إلى المعلمين مع ضرورة العدل واحترام الدور.

ج-المتابعة المستمرة لنشاط التلاميذ أثناء الدراسة , يحوي أسماء التلاميذ في الصفحة الأولى مع إعطاء رقم لكل واحد منهم, وتحديد يوم المراجعة له.

د-اتخاذ القرارات المناسبة مع التلاميذ الذين يعانون من ضعف في الحفظ.

هـ-متابعة التلاميذ الذين قطعوا أشواطا في هذه المراجعة وأوشكوا على الاستظهار من خلال أساتذتهم المشرفين"(الدليل الشامل للمحضرة، الصفحات 12,11).

"كما وضعت المحضرة بعض الضوابط والتقنيات للسير الحسن لهذه العملية, ومن جملة ذلك(إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 169):

"أ-يلتزم كل تلميذ بيومه المحدد له في المراجعة الأسبوعية.

ب-يجب التحضير الجيد والمسبق للمراجعة ولا يتساهل مع من يتعثر فيها.

ج-يضع التلميذ بطاقة الاستظهار في أول الوقت عند مسؤول استظهار المراجعة.

د-يوجه مسؤول استظهار المراجعة التلميذ الذي يرغب في الاستظهار على أستاذ.

هـ-يجب أن يكون لكل تلميذ دفتر وقلم لتسجيل الأخطاء المرتكبة عند المراجعة-إن كانت-وتصويبها ,والرجوع إليها عند التحضير لمراجعة أخرى, ويصطحبه معه عند كل استظهار.

و-لا يسمح للتلميذ بأكثر من خطإ واحد في الحزب الواحد, ولا بد من تسجيله في دفتر الأخطاء , وفي حال تجاوز ذلك قبل استيفاء ثلاثة أحزاب يعيد التلميذ استظهاره من بدايته.

ز-الحد الأدنى المسموح به في استظهار المراجعة ثلاثة "3" أحزاب, وفي حال استظهار التلميذ أكثر من ثلاثة أحزاب وتجاوز عدد الأخطاء المسموح به, يعيد من الحزب الذي أخطأ فيه أكثر من خطإ , وفي حال تكراره للخطإ المصحح له يرجع التلميذ ولو كان هو الخطأ الأول.

ح-إذا لم يكمل التلميذ مراجعته خلال الأسبوع يؤمر بتقسيطها يوميا, ويمهل المقسط له أسبوعا, فإن لم يكمل مراجعته يؤمر بالرجوع إلى اللوح بعد المشورة" (الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 4و5و13و14)

هذه مجمل الضوابط والتقنيات الموضحة في استظهار المراجعة التي تأخذ من جهد التلميذ الخاتم للقرآن , وكذا من جهد الأساتذة الشيء الكثير , ولكن سرعان ما يقطف التلميذ ثمارها عندما يتقدم للاستظهار.

*استظهار القرآن: لا توجد إشارة في الدليل الشامل لهذه العملية , لأنها نتيجة منطقية للمراجعة الأسبوعية التي يواظب عليها التلاميذ الخاتمون للقرآن.

*الاستظهار الترتيلي: بعد أن يستظهر التلميذ القرآن كاملا كما هو موضح في المطلب السادس, يستعد للاستظهار الترتيلي, الذي عرفته المحضرة بأنه:"استظهار القرآن الكريم بالتقسيط مع المراعاة الدقيقة لقواعد التجويد ومخارج الحروف" (الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 14), ويكون ذلك على يد أستاذ مجاز في قراءة ورش" (عرض عن الحلقات العلمية بالمحضرة ، صفحة 19)

"ويرتبط هذا الاستظهار بشيئين , هما الحفظ الجيد للقرآن, والإتقان المحكم لقواعد التجويد , ولنا كلام عن التجويد في المطلب الثامن.

وهذا الاستظهار الترتيلي من الإجراءات الجديدة في المحضرة , إذ كانت في السابق تكتفي بالاستظهار فقط, ثم لاحظت أن كثيرا من المستظهرين عندما يتقدمون للإمامة في المساجد ينقصهم ضبط قواعد التجويد, إذن"(إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 171) :"هناك فرق واضح بين مستظهر يكسبه تمكنا في إظهار الحروف , وإعطائها صفاتها وأحكامها, ومحاولة قراءته كما أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم , وهذا ما يسهل عملية فهم المستمعين له وخشوعهم خاصة في أداء الصلوات بالمساجد"(عرض عن الحلقات العلمية بالمحضرة ، صفحة 19)

"وقد بينت المحضرة أهداف هذه المحطة بما يأتي"(إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، الصفحات 172,171):

"أ-تمكين التلبميذ من قواعد التجويد لتلاوة القرآن حق تلاوته.

ب-ضبط الحفظ.

ج-إلمام التلميذ واستزادته في علم التجويد من خلال الاستماع إلى مشاهير القراء.

د-تجسيد الهدف الثاني للمحضرة وهو التجويد.

هـ-تكوين التلاميذ ليكونوا أساتذة التجويد بعد الاستظهار الترتيلي.

و-تدريب التلاميذ على الشجاعة ليكونوا أئمة أكفاء."(الدليل الشامل للمحضرة، الصفحات 15,14)

"كما عينت المحضرة مسؤولا للاستظهار الترتيلي, وتحسين مستواهم .

ب-تقييم التلاميذ.

ج-متابعة تطبيق قواعد التجويد والتحضير لها خارج الحلقة.

د-توعية التلاميذ بأهمية الاستظهار الترتيلي".(الدليل الشامل للمحضرة، صفحة 14)

"*التجويد: رفعت المحضرة شعار تجويد القرآن , وقد تبنت للوصول إلى هذا الهدف مناهج مضبوطة, تتم عن طريق الحلقات , ويمكن تقسيم هذه المناهج إلى قسمين :

أولا: منهج قبل استظهار القرآن : عندما يختم التلميذ القرآن ويستعد لاستظهاره ينضم إلى حلقات التجويد, وقد حددت المحضرة هدفها من هذه الحلقات الأولية"(إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 173) : " أن يتعلم الطالب المبادئ الأساسية في علم التجويد , معرفة وتطبيقا, من أجل تحسين تلاوته, وليتأهل مستقبلا للاستظهار الترتيلي" (عرض عن الحلقات العلمية بالمحضرة ، صفحة 12)

ويتم إنجاز هذا العمل في سنتين عبر أربع دورات : أسبوعية شتاء , ويومية في التربص الصيفي , أي أن الطالب يتلقى الدورة الأولى والثالثة شتاء, والدورة الثانية والرابعة صيفا في التربص.

وقد أعدت لجنة الحلقات العلمية مقررا مضبوطا لهذه الدورات , ويتولى تدريس هذا المقرر المستظهرون الاستظهار الترتيلي.

ثانيا: منهج بعد استظهار القرآن: " يعتبر استظهاره القرآن الكريم خطوة أو درجة أولى من درجات سلم العلم والتكوين, لأن القرآن يعتبر مفتاح كل العلوم, ومعيار تقويمها وميزان توجيهها , فبعد استظهار القرآن الكريم يتدرج الطالب عبرمحطات تكوينية في مسار واضح ومدروس"(عرض عن الحلقات العلمية بالمحضرة ، صفحة 15)

وأولى هذه المحطات إتقانه لعلم التجويد, ويكون ذلك بحفظ منظومة الدرر اللوامع وشرحها" (سيدي إبراهيم المارغني، 1429هـ/2009م، الصفحات 3-4) , والمنظومة تقع في مئتين وسبعين "270"بيتا , "فحفظ المتن يساعد على جمع المادة العلمية في كل علم من أجل استحضارها في أي وقت وتعليمها للغير" (عرض عن الحلقات العلمية بالمحضرة ، صفحة 17) .

وأثناء حفظ التلميذ لهذه المنظومة يواظب على حضور حلقات شرح لها, ويقضي الطالب في هذا العمل سنة واحدة, إذ تكون حلقات الشرح أسبوعية شتاء" أثناء الموسم الدراسي" ويومية صيفا أثناء التربص الصيفي" (عرض عن الحلقات العلمية بالمحضرة ، صفحة 17)

"بعد أن يتم الطالب هذه المرحلة يجري اختبارا شاملا على منظومة الدرر اللوامع حفظا وشرحا , وإذا تحصل على نتائج حسنة, تقدم له إجازة نثبت مستواه في هذه المنظومة, ليتمكن بعد ذلك من فتح حلقة في علم التجويد في أي مدرسة أو مسجد "(عرض عن الحلقات العلمية بالمحضرة ، صفحة 18)

*الفهم:"تسعى المحضرة في إطار بناء الطلبة وتكوين شخصيتهم إلى تزويدهم بالمعارف الضرورية لفهم كتاب الله, وبالتالي الالتزام بتعاليمه وتبليغه للناس "(إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 175), " وكما نعلم فالقرآن الكريم لم ينزل لمجرد التلاوة والحفظ فحسب , وإنما لأجل غاية عظيمة ومقصد أعظم , ألا وهو الذكرى والإنذار , وإخراج الناس من الظلمات إلى النور , قال تعالى:"كتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذرَ به وَذِكْرَى لِلْمُومنينَ " [الأعراف:2] , وقال أيضا:"كتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ منَ الظُّلُمَات إِلَى النُّور بِإِذْن رَبِّهِمْ إِلَى صرَاط الْعَزِيز الْحَميد" [إبراهيم:1]"(عرض عن الحلقات العلمية بالمحضرة ، صفحة 4)

"والأهداف التي ترجو المحضرة تحقيقها من تخريج الطلبة هي"(إبراهيم بن عمر بورورو، 1440هـ/2019م، صفحة 175): " السعي نحو تكوين الطالب تكوينا دينيا متنوعا ومتكاملا, ليتخرج رجلا صالحا مصلحا, وداعيا إلى الخير, يتخذ من القرن الكريم منهج حياة"(عرض عن الحلقات العلمية بالمحضرة ، صفحة 7) "ولأجل بلوغ هذا الهدف استحدثت المحضرة لجنة الحلقات التي تهتم بمتابعة هذا الجانب المهم من تكوين الطالب, ويمكن تقسيم هذه الحلقات على صنفين:

أولا: مايمكن أن نسميه بالجذع المشترك: معناه أن كل طالب استظهر القرآن يمر على هذه الحلقات ويتلقى هذه التكوينات " , وهي كالآتي:

1.حفظ منظومة انوار العقول: وشرحها للشيخ السالمي , وتقع هذه المنظومة في ثلاثمائة وسبعة عشر"317" بيتا, وهي في مجال العقيدة الإسلامية , ويكون ذلك عبر حلقات أسبوعية شتاء , ويومية صيفا" (عرض عن الحلقات العلمية بالمحضرة ، صفحة 20)

2. "حفظ ملحة الإعراب: في النحو والصرف وشرحها"(أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري "ت516هـ"، 1419هـ/1999م) : , "وتقع هذه المنظومة في ثلاثمائة وسبعة وثمانين "387"بيتا , وفلسفة المحضرة في تحفيظ طلبتها ملحة الإعراب هي أن"(إبراهيم بن عمر بوروره، 1440هـ/2019م، صفحة 176) : " القرآن الكريم أنزله الله تعالى بلسان عربي مبين , وتعد اللغة العربية وعاء النصوص, فبقدر ما يتمكن الطالب من علوم اللغة كالنحو والصرف والبلاغة , تتكون لديه الأدوات والمفاتيح لفهم كلام الله تعالى , ودراسته لاكتشاف كنوزه وأسراره , ثم اتباعه وتبليغه " (عرض عن الحلقات العلمية بالمحضرة ، صفحة 21)

3.حلقة التفسير : هي عبارة عن دراسة المواضيع القرآنية بمنهج التفسير الموضوعي, بالاستعانة بتفاسير ميسرة, وقد أعدت المحضرة في التربص الصيفي لسنة 1432هـ/2011م مقررا لهذه الحلقات بعنوان: "كيف أتعامل مع القرآن" يحوي ثمانية دروس بعد المقدمة, حسب العناوين الآتية:

*والذين هم عن اللغو معرضون.

*من أنزل القرآن الكريم؟ العليم .

*من أنزل القرآن الكريم؟ الحكيم .

*لماذا أنزل الله القرآن؟ الكريم.

*من أسماء القرآن: الهدى .

*منطلقات التعامل مع القرآن .

*واجبنا نحو القرآن العظيم.

*هجران القرآن الكريم.

-صنف المتخصصين : جميع المستظهرين يمرون على المراحل المتقدمة, ثم بعد ذلك يتفرعون إلى فرعين:

الفرع الأول: "المستظهرون لكلام الله المتخصصون في الشريعة الإسلامية"(إبراهيم بن عمر بوروره، 1440هـ/2019م، صفحة 178): " سعيا على تخريج علماء راسخين في العلم, يمتلكون أدوات

الاستنباط والاجتهاد, ومفسرين للقرآن الكريم , فتحت المحضرة المجال أمام طلبة العلوم الإسلامية وغيرهم من طلبة التخصصات الأخرى الراغبين , للتكوين في علوم الآلة وفق منهج مؤطر ومدروس"(عرض عن الحلقات العلمية بالمحضرة ، صفحة 24).

ويمر الطالب في هذا الفرع على ثلاث منظومات , يحفظها ويتلقى شرحها في حلقات متواصلة بإشراف أستاذ, أو بالتعاون فيما بين الطلبة, وهذه المنظومات هي:

-ألفية ابن مالك في اللغة العربية: فبعد أت أخذ الطالب مبادئ النحو من ملحة الإعراب, ينتقل إلى ألفية ابن مالك في النحو والصرف, والمنهج المتبع مع هذه الألفية أن : " يتعامل الطالب مع هذه المنظومة بالحفظ ليضبط القواعد في ذهنه, والشرح من كتاب " شرح ابن عقيل" , والتلخيص من أجل زيادة استيعاب الشرح وترسيخه, ثم يتم تطبيق القواعد المدروسة على القرآن الكريم وشواهد العرب, وذلك ليكتسب مهارة استحضار القواعد وتوظيفها فيما يحمله من القرآن الكريم"(عرض عن الحلقات العلمية بالمحضرة ، صفحة 25) .

-شمس الأصول في أصول الفقه: "وهذه المنظومة للشيخ السالمي تتألف أيضا من ألف بيت, جمع فيها أغلب القواعد الأساسية في هذا العلم , الذي يهدف إلى استنباط الأحكام من أدلتها التفصيلية من القرآن والسنة"(عرض عن الحلقات العلمية بالمحضرة ، صفحة 26)

-حلقة علم مصطلح الحديث : " وهو علم يهتم بضبط مصطلحات الحكم على الأحاديث كالصحيح والحسن والضعيف والموضوع, وذلك بالنظر إلى المتن والسند.

الفرع الثاني: المستظهرون لكلام الله المتخصصون في الشعب العلمية والأدبية: برنامج هذا الفرع قيد التفكير"(عرض عن الحلقات العلمية بالمحضرة ، صفحة 9)

هذه هي مناهج تحفيظ القرآن في محضرة الشيخ باسعيد وعلي, وأثر هاته المناهج سوف نجني ثمارها إن شاء الله في الفصل الخامس حيث ما يتم عرض النتائج وتفسيرها.

4."التعليم القرآني في الجزائر:

مرالتعليمالقرآنيفيالجزائربالمراحلالتالية:

4.1 قبل الاحتلال الفرنسي:

كانالتعليمبصفةعامةفيالجزائرقبلالاحتلاليعتمدعلىالتعليمالقرآني،والذييتركزفي
الكتاتيب،وكانتتمارسفيهاعمليةالتثقيف،والإعدادوالتربية،إضافةإلىالمساجدوالزواياالتيتقوم
أساساعلىالدراساتالدينية،واللغويةوقليلامنالدراساتالعلمية،والجزائركانتتتوفرعلىعددهام
منالمساجدوعرفتانتشاراكبيرا.

والعنايةبالمسجدكانتظاهرةبارزةفيالمجتمعالجزائريالمسلم،فلاتكادتكونقريةأوحي
فيالمدينةبدونمسجد،وكانتالسلطةالعثمانيةفيالجزائرتتميزبعدمالتدخلفيشؤونالتعليم،حيث
إذاانتشرالتعليمفالأمرلايعنيها،وإذاتقلصفالأمركذلكلايعنيها"(أبو القاسم سعد الله، 1981، صفحة 314)
"وبالتالينجدالمساجدقبلالاحتلالأحطتلهاالعنايةالكافيةبفضلجهودالأفرادوالمؤسسات
الخيرية،حيثكانالأولياءهمالذينيسهرونعلىتعليمأطفالهموإرسالهمإلىالكتاب،لتعلمالمبادئ
العامةللدينوحفظالقرآنالذيكانعمدةالتعليمالإبتدائي،ولميكنتعلمالقراءةوالكتابةإلاتابعالحفظ
القرآنكماأنتعلمبعضالعلومالعلميةكالحساب،كانيهدفإلىغرضدينيبالدرجةالأولى".(أبو القاسم سعد الله، 1981، صفحة 315)

"لقدسادالتّعليمالتّقليديفيتلكالحقبةعندالصّبيانفيحفظهملكتابالله،حيث"...الجامع في المدن,والشّريعة(الخيمة) فيالباديّة،والمؤدّب،واللّوحة،وقلمالقصب،ودواةالسّمق،والطّين،والعصا،والجلوسالمربّع، ورفعالأصواتبالقرآنعندالحفظ،والتّنافسعلىالحفظبينالأطفال...)

فقدقطعالتّعليمشوطاًبهاتهالشّاكلة،إلّاأنّفرنساالِاستعماريّةلمّارأتنجاحهاتهالعمليّةحاولتجاهدةتدميرماوصلإليهالتّعلي مهذافيالجزائر، فعملتعلىنشرالجهلوالأميّة،وتعليماللّغةالفرنسيّة،كلّهذامنأجلطمسهويّةالدّولةالجزائريّةومقوّماتها، خصوصاًوأنّهذاالتّعليمكانملاحظاًمنقبلالجميعلأنّهكانيقامفيمكتبصغيرمفتوحعلىالشّارعوكل المارّةيشاهدونمايجرى،فالأرضمغطّاةبالحصيروالضّجيجيعمّالمكتب".

4.2 "في عهد الاحتلال الفرنسي:

كانالتّعليمفيالجزائريشملعلىالكتاتيبالقرآنية،والتيكانتمنتشرةبشكلكبير،بحيثلا يخلومنهاحيمنالأحياءفيالمدن،ولاقريةمنالقربوالأرياف،وإليهايعودالفضلفيالمحافظة علىالقرآنالكريمفيالجزائرخلالفترةالاحتلالالطويلة". (رابح تركي، 1981، صفحة 299)

"لكنمنذالغزوالفرنسيللجزائرتغيرالوضعتماماًبالنسبةلهذاالنوعمنالتعليم،حيثدرس الفرنسيونوضعهذاالتعليممنذأوائلالاحتلالورأواأنهتعليمقاعديتنبنيعليهالدراساتالإسلامية في البلاد،وفيالعالمالإسلاميكله،فإذاحاربوهومنعوهثارتعليهمثائرةالسكان،فاتفقتكلمتهمعلى الإبقاءعليهمعتجريدهمنمؤسساتهفيالمدن،والتحكمفيالمؤديينمنالناحيةالماليةوالفكرةوقطع التواصلبينهوبينتعليمأيمادةأخربمعه،ثمإنشاءالمدارسإلىجانبه،ونعنيبهاالمدارسالفرنسية ذاتالطرازالعصريوالبرنامجالعلميوالمنهجالمتطور.

حيثكانمصيرمرافقهذاالتعليمالهدمأوالتحولعنالغرضالأصلي،وذلكيجعلهامخازن أودكاكينأوإعطائهاإلىجمعياتفرنسية،وذلكتطبيقالقوانينومراسيمفرضتهاالسلطةالاستعمارية منأجلالقضاءعليه،وبالتاليالقضاءعلىالشخصيةالعربيةالمسلمة"(عبد القادر حلوس، 1985-1984، صفحة 183)

"ولكنرغمالقوانينوالإجراءاتالتيقامتبهافرنسامستهدفةبهاهذاالنوعمنالتعليمالقرآني، ورغمالإغراءاتالتيتقدمهاالمدرسةالفرنسيةإلاأنالجزائرييرفضواإرسالأبناءهمإلىتلك المدارس،واعتبروهامدارسغريبةعنهم،وعنثقافتهم،حيثساهمتبعضالجمعياتفياستمرار التعليمالقرآنيخلالهذهالفترةمثلجمعيةالعلماءالمسلمينبقيادةعبدالحميدبنباديس،ويقدربعض

الباحثينعددالكتاتيبالقرآنيةفيالجزائربين 1931 و 1956 بنحو 5000 كتاب".(أحمد توفيق المدني، 1962، صفحة 96)

4.3 "بعد الاستقلال:

كانالتعليمالقرآنيفيالعهدالاستعماريييقومبدورالحفاظعلىالشخصيةالوطنيةلكونااللغة العربيةوتعليمالقرآنالكريمكانامفقودينفيالمدرسةالاستعماريةالفرنسية،وبعدالاستقلالأصبحت اللغةالعربيةرسميةفيجميعالمدارس،والمعاهد،تقلصبذلكدورهذاالتعليمنظرالقيامهذهالمدارس بالمهمةالتيكانيطلعبها،وقدتحولتالمدارسالقرآنيةالتيورثتفيمعظمهاعنجمعيةالعلماء المسلمينالجزائرييناإلىوزارةالتربيةالوطنية".(عبد النور فوغال، صفحة 186)

وبالتاليأدمجتفيالتعليمالعامبجميعمراحله،ولكنبقيتبعضالمدارسالحرةتنشطفيتعليم القرآنالكريميديرهاأشخاصأوهيئاتعبارةعنجمعياتتأسستلهذاالغرض،فقدتحولجزءكبير منالمدارسالأوللاستقلالوكذاأجنحةالمساجدبعدالاستقلالإلىكتاتيبلتعليمالصغار،وقدانتدبتها فيالسنينالأوللاستقلالمعلمونأحراريتقاضونأجورمنالطلبةواستمرالحالعلىهذاالشكلإلى أنأصبحتالمدارسالقرآنيةفيبلادناحقيقةموجودةواقعاوقانونا،منذأنتمتالمصادقةفيالمجلسالشعبيالوطنيعلىالقانونالأساسيا لخاصبإحداثسلكمعلميالتعليمالقرآنيفيإطارالوظيفةالعامة

2013مؤرخفي - فيسنة 1400 هجريالموافقل 1980 م،وتوجذلكبمرسومصادرتحترقم08

1جمادىالثانية 1400 هجريالموافقل 19 أفريل1980(توجيهات لمعلمين التعليم القرآني، 1983، صفحة 2)

"ونظراللغاياتالنبيلةوالشريفةالتيتقومبهاالمدرسةالقرآنية،منتنشئةجيلمتزنفيتفكيره، معتدلفيسلوكه،محبلوطنه،اعتنتالدولةبهذهالمدارسفحصتهابالعنايةالبالغةمنخلالالإهتمام المتزايدبتفعيلذورها،فجسدتذلكبالنصوصالتنظيميةوالتشريعيةالتيتبنيأهدافونظامتسيير

81المؤرخفي 7 رمضان - المدرسةالقرآنية،منبينهذهالنصوصنجد :المرسومالتنفيذيرقم91

1411هجريالموافقل 23 مارس 1990 والمتعلقببناءالمسجدوتنظيمهوتحديدعمله،لاسيماالمادة

10التيتنصعلىصيانةالمساجدوالمدارسالقرآنيةوكلمرفقتابعلهما،والترميموالتنظيف

والحراسةوالتجهيزونفقاتاستهلاكالماءوالغاز.

-المرسوم التنفيذي رقم432/94 المؤرخ في 6رجب 1919 هجري الموافق ل10ديسمبر 1994م المحدد قواعد إنشاء المدارس القرآنية وتنظيمها وسيرها لاسيما:

*المادة 2 منالبابالأولتنصعلىأنالمدرسةالقرآنيةمؤسسةتعليميةدينية.

*المادة 11 التيتنصعلىإنشاءالمجلسالتوجيهيللمدارسالقرآنية،حيثتوكلإليهمهمةوضع

النظامالداخليللمدارس،ومشاريعتطورهاوتوسيعها،وكذاتجهيزهاوصيانتها.

فالمدرسةالقرآنيةاليومتنشرذلكالدورالعلميوالديني،والثقافيوالحضاري،وتساهمفيإرساء

المرجعيةالدينيةوالمحافظةعلىالأمنالفكريوالفقهيللأمة،وتحصينالعقولفيمواجهةالتياراتالتي

كانتتعصفبالشبابمستقلةعاطفتهمالدينية،وحاجاتهمالاجتماعيةمنجهة،ونقصالتأطيرالديني

الكفءمنجهةأخرى،وانطلقتقوافلالتعليمالقرآنيمباشرةبعدالاستقلالفيشكلكتاتيبوحلقات

تعنيبالصغاروالكبار،وهياليومعازمةعلىمواصلةالمسيرةالمباركةبتوفيقاللهتعالى،ثمبجهود

الدولةوالمؤسساتالرسميةومختلفشرائحالمجتمع،وكلمنيرغبفيحفظالقرآنالكريموالتزودمن

العلمالشرعيالصحيح.(**www.darwakf.org** ،**تاريخالدخول**: 2016/02/05 , على الساعة: 12:00)" (بلهاين نجية وفنينش صليحة، 2016/2015 م ، صفحة 38)

"حاولتالدّولةالجزائريّةالتّكفّلبهذاالمستوىبالإجتماعيالتّاريخيمنذسنة 2181

ممحدثةًمكافأةلكلمنيحفظالقرآنالكريم،مشجّعةهذاالتّعليمعبروزارةالأوقافآنذاك،وفيالسّبعينياتإثرإجراءاتتوحيدالتّعلي

م

إستحدثت، وبشكلرسميوظيفةمعلّمالقرآن، وتمّتجسيدهفيالثّمانينياتفعليابجانبيهاالهيكليوالبشري، ثمّ

بعدهاوفيالتّسعيناتإستحدثتإطارالتّفتيشفيالتّعليمالقرآني، ومتابعةهذاالنّوعمنالتّعليمبالمساجد

إنشاءمدارسحرّةلتعليماللّغة » والمدارسالقرآنيّةوالكتاتيب .وقدعملواأيضاًعلىتطويرالتّعليموذلكب

العربيّةوتحفيظالقرآنالكريم، كماقاموأبنشرالجرائدالمختصّةفيتناولنهضةالجزائرالثّقافيّة، وهذامايجعلهاتتطرّقللقضاياالسّيا

سيّةمنمنطلقدعوتهاإلىالإصلاحالدّينيوتحقيقالوحدةالإسلاميّةوالعربيّة".(شبوب محمّد، 2018، صفحة 169)

5. أهداف وأهمية التعلم القرآني:

"إنّالتّعليمالقرآنيأوالمدرسةالقرآنيّةبصفةأدقّكغيرهامنالمؤسساتالتّعليميةتقومبتسطيرووضعأهدافتعمل

وتعلّممنأجلالوصولوتحقيقهاتهالأهداف، وهذاللحفاظعلىالقرآنالكريموعلومهومايتعلّقبذلك، وقدلخصترسالةالمسجد؛

عضالأهدافبقولهاإنّالهدفالأساسيمنالمدرسةالقرآنيّةحالياً، هوتحفيظالقرآن

الكريموتعليمالكتابةوالقراءةوالحساب، ويمكنتلخيصبعضالأهدافيالآتي:

-تمسّكالنّشءبالقرآنالكريمحفظاًوإستظهاراًوحسنتلاوةوفققراءةنافعة.

-تعويدالنشءعلىتدبّرمعانِالقرآنالكريموالتّعرّفعلىأحكامهاِستعداداًللفهموالتطبيق.

-تعليمالأطفالمبادئالعباداتوتعويدهمعلىأدائهاوالمواظبةعليها.

-تحصينالنّشء، وهذابربطشخصيتهممبكّراًبالقرآنالكريمعقيدةوعقلاًووجدانا.

-تنميةثقافتهمالدّينيّةوتدريبهمعلىالتّعبيرالشّفويبالإجابةعلىالأسئلةوسردالقصصالدّينيّة.

-تمكينهممنحفظمجموعةمنالسّور، والآياتالقرآنيّةوالأحاديثالنبويّةالشّريفةالتيتغرسفينفسهاالرّوح

الدّينيّة، وتنشئةعلىالقيّمالإسلاميّة.

-توفّرللنّشءالأمنالنّفسي، والتّهذيبالأخلاقيوتربّيفيهكاململكاته.

-تقديمنماذجطيّبةللسّيرةالنّبويّةليقتديبهاالتّلاميذ.

-استظهارالتّلاميذمايمكنحفظهمنالقرآنحتّىتستقيمألسنتهموتجودعبارتهم".(مسعودة عطاء الله، ربيع الثّاني 1430هـ أفريل 2009، صفحة 16)

6.دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية :

تعتبرالمدرسةالقرآنيةذاتدورفعالفيالتأثيرعلىتكوينالفردتكوينانفسياواجتماعياسليما،فكلماكانتالأهدافالتعليميةواضحةوسليمةفيهذهالمرحلةزادتفاعليةالمؤثراتالتيتشكلنموشخصيةالطالببصفةعامةوتوافقهبصفةخاصة.

كماأندورالمدرسةالقرآنيةيأتيبعددورالأسرةفيتنميةالخلقوالقيمالاجتماعيةالمختلفة،فهناتعملالمدرسةالقرآنيةبوسائلهاالمتعددةعلىتخلصالطالبمنرغبتهفيالتمركزحولذاتهإلىأهميةتكوينالعلاقاتمعالأقرانوجميعالعاملينبالمدرسةويعملونعلىغرسالمبادئوالقيمالسلوكيةوالاجتماعيةالايجابيةو

محاربةالسلوكغيرالسويأوعلاجه.

وسوفنحاولحصرأهميةالمدرسةالقرآنيةمنالناحيةالاجتماعيةفيثلاثعناصررئيسةسنعرضهاكمايلي :

6-1:"نقلالتراثالثقافيوتطويره:

تنتقلالثقافةمنخلالالأفراد،وذلكفيجبأنيحتويالمنهاجالتعليميعلىهذاالتراثالثقافيعلىأنيتمتقديمهبصورةمقبولةومفهومة، ومنواجبالمدارسالقرآنيةأنتراعيضرورةالحفاظعلىالتراثالثقافيللمجتمعلكونهمركبومعقدومتشابك،لذلكلابدأنيقدمبطريقةتتناسبمعمراحلالنموالمختلفةللأجيال." (آيت حمودة حكيمة، 2007، صفحة 52)

"كمايتحتمعلىالمدارسالقرآنيةتنقيةالتراثمماقديشوبهمنضعفلإعطاءصورةصادقةعنه،هذاوتستطيعالمدرسةالقرآنيةأنتساهمبدوركبيرفيتطويرالتراثالثقافيوتحديدهعنطريقالفحصالمستمرللأنماطالثقافيةوتحليلهاوإخضاعهاللأسلوبالعلميوالشرعي."(آيت حمودة حكيمة، 2007، صفحة 131)

6-2:تحقيقالتوافقالاجتماعي:

"تحققالمدرسةالقرآنيةإسهاماواضحافيالنموالاجتماعيللفردلأنهاتخضعمجموعةالتفاعلاتالإنسانيةلسيطرتها،وإحدىلمهامالرئيسيةلهاهوخلقالانسجامبينأبناءالمجتمعمنمختلفالطبقات،حيثيقصدهاكلأبناءالوطنعلىاختلافمفاهيمهموا تجاهاتهموسلوكياتهموثقافتهم،ومنهنافإنوظيفتهاتتجلى

فيالعملعلىالتقريبينهم،بمعنىستطيعالمدرسةالقرآنيةأنتخلقشعورامشتركاوعاماباالانتماءإلىمجتمعواحدبعينهلهثقافتها لمنفردةوطابعهالمتميز."(صفوت مختار، 2003، صفحة 42)

6-3 : خلقشخصيةمتوافقةمعذاتهاوالمجتمع:

"تستطيعالمدرسةالقرآنيةأنتؤثرتأثيراايجابيافيتكوينالفردتكوينانفسياواجتماعيا، كماتستطيعانتخلقمنطلاقاشخصياتمتوافقةمعنفسهاومعمجتمعهاعلىالطريقةالآتي:" (آيت حمودة حكيمة، 2007، صفحة 131)

"-إعدادالمناهجالتيتراعيحاجاتواستعداداتالطلبة.

-أنتكونبالمدرسةالقرآنيةقاعاتوفصولدراسيةمريحةومرافقرحبةوأفنيةمتسعة.

-أنيكونموقفالطلبةمنعمليةالتعلممموقفاايجابياعملابالمبدأالتعليميالمعروف " التعلمبالعمل" .

-

أنتعملالمدارسالقرآنيةبوسائلهاالمختلفةعلىتخليصالطلابمنرغبتهمفيالتمركزحولذاتهمعنطريقالسماحلهمبتكوينعلاقاتمثمرةوايجابيةمعزملائهموأنيتعودواعلىتقبلوجهاتنظرالآخرينبصدررحب.

-تدعيمفرصالنجاحللطالبحتىيشعربالاطمئنانعلىقدرتهعلىالتعلم."(مولاي لخضر سليمان وتامري العيد، 2018/2017م، صفحة 43)

7.دورالمدرسةالقرآنيةفيتنميةالقيمالسلوكيةالإيجابية:

"تلعبالمدرسةالقرآنيةدورامهمافيعمليةالتنشئةالاجتماعيةمنأهمهماياتي:

-تأخذالمدرسةالقرآنيةعلىعاتقهامهمةتهيئةالصغارتهيئةاجتماعيةمنخلالنقلالثقافةبمعانيهاالواسعةالمعقدة.

-تلعبالمدرسةالقرآنيةدوراحيويافيتعليمالاتجاهاتوالمفاهيمالمتعلقةبالنظموالضوابطالشرعيةوالتأكيدعلىامتثالهاوالعملبها

.

-

تعلمالمدرسةالقرآنيةالطالبالمعلوماتوالمهاراتالمتعلقةبالطريقةالتييعملبهاالمجتمع،ويؤديذلكإلىإعدادالطالبللتصرفوفقاللأدوارالتييقومبهاالعضوالراشدفيالمجتمع.

- كماتلعبدوراًأكبرفيمساعدةالطلبةعلىتعلمانفعالاتهموكيفيةحلالمشكلاتبطرائقعقلانيةشرعيةوعلمية."(آيت حمودة حكيمة، 2007، صفحة 132)

"تشجعالمدارسالقرآنيةالقدراتالخلاقةللطلبة، كماتأخذعلىعاتقهامهمةالقيامبدوررئيسيفيعملياتالتجديدوالتحديثوالتغيير.

أماتوزيعالأدوارفيتحقيقهذهالأهدافالاجتماعيةللمدرسةالقرآنية، فيلعبمعلمالقرآنأوالمشرفينعلىالطلبةداخلالفصلدوراً ساسيافيتنميةالقيمالإيجابيةلديهممنخلالفنياتالتعاملمعهممنخلالخطةواضحةتهدفإلىبناءمنظومةالقيمبتهذيبالسلوك وفقالتعاليمديننا وقيممجتمعنا وتوجهاتوطننا، ويتمذلكعنطريقعدةأساليبمنها."(آيت حمودة حكيمة، 2007، صفحة 140)

-01

تنميةالمهاراتالحياتيةفيالمجتمعالمدرسيأيبناءعلاقةاجتماعيةمعالأقران، الثقةبالنفس، اتخاذالقرارأسسحلالمشكلات.

02-الإرشادالفرديوالجماعيلتعزيزالقيموالعاداتالايجابيةوتصحيحالأعرافوالمفاهيمالخاطئة.

-03

تدعيمالعلاقاتالاجتماعيةداخلالمدرسةالقرآنيةوخصوصاعلاقةالطالببمعلمينالقرآنوالمشايخوعلاقتهواحترامهجميعالطلبة.

04-تعزيزقيمالتسامحونبذالعنفوتشجيعالصداقات.

05-تقويمالروابطوالتعاونونشرقيمالتكافلالاجتماعيوتنميةروحالبذلوالعطاءوالإيثار.

06-العملعلىالسلوكالأفضلوتعزيزه.

07-تحصينالطالبضدالمشكلاتالسلوكيةومحاولةحلهامعالمشرفينعلىالمدرسةالقرآنية.

-08

تقديمالرعايةالعلاجيةللطالبذويالمشكلاتالسلوكيةوتنظيمالبرنامجالعلاجيوالإرشاديلمساعدتهمفيالتغلبعلىالسلوكياتغيرالمرغوبةوالحدمنأثرهاعليهموإحلالبدائلمحلها

-09

التركيزعلىالتطبيقالعمليلأهدافومفاهيمالعلومالمدرسةقولاوعملاللطالبوالمعلمعلىحدالسواءوعدمالاقتصارعلىالجانبالمعرفي.

10-تعميقروحالتواصلوالاحترامالمتبادلوحسنالتعاملبينالمعلمينوطلابهموتشجيعأساليبالحوارالهادف.

-11

رعايةمتطلباتالنمولكلمرحلةعمريةوتنظيمالبرامجالمدرسيةلتحقيقهاوطرحالعديدمنالأساليبلتنسيقهاوتوجيهها بشكلسليم.

12-تكثيفالتواصلوالتكاملمعأسرةالطالبوتوفيرعواملاالجذبللطلبةوأسرهم.(مولاي لخضر سليمان وتامري العيد، 2018/2017م، صفحة 45)

وذكرعليإبراهيمالزهرانيأيضاعندورالمدرسةالقرآنيةوالأثرالنفسيلدىالمنخرطينفيهافقال:"

تعتبرالوظيفةالنفسيةمنالوظائفالمهمةفيبناءشخصيةالطفل, فهوأحوجالناسإلىهذهالرعايةالنفسية, ومنهناجاءتضرورةإشباعحاجةالطفلإلىالأمنوالحب, والرعايةالتربويةوالتوجيه, والنجاحواحترامالذات, والترويحالتربويالهادف, ويمكنتحقيقهذهالوظيفةمنخلالالأساليبالتالية :

*حمايةالتلاميذمنالنقدمنقبلالمعلم, لأنالنقديؤديإلىزعزعةالثقةبالنفسالتيتهتزعندمايتعرضالشخصإلىالنقدالسلبيمنالقائمينعلىأمرالتعليمفيالحلقة, وخاصةأمامزملائهمحتىلايتولدعندهمشعوربالنقصأواهتزازواضطرابالشخصية .

*أنيتقبلالمعلمفيالحلقةالقرآنيةبعضالأخطاءالتييقعفيهاالتلاميذ, فربماكانذلكالخطأسببافينجاحأحدهموتفوقه, فالواجبعدمالسخريةوالعقاببليتقبلمنهالأعذاروالرجوعإلىالصواب .

*إشباعحاجةالتلميذفيالحلقةالقرآنيةإلىالمحبةوالعطفوالقبول, حتىيشعربالأمنالنفسيوالطمأنينةداخلالحلقة, ويشعربالقبولالاجتماعيمنمعلمهوزملائه .

*أنيقومالمعلمأوالمشرففيالحلقةالقرآنيةبضبطسلوكالتلاميذوتصحيحالأخطاءالتيتقعمنهم, وتوجيههمبالرفقوالحزم, بعيداعنالشدةوالقسوة". (علي إبراهيم الزهراني، 1427هـ، الصفحات 51-54)

خلاصة:

بعدما أسلفنا الحديث عن تعريف المدرسة القرآنية والخلفية التاريخية لها , وأوردنا الحديث عن طريقة التعليم في المدارس القرآنية وعن التعليم القرآني في الجزائر خاصة , والأهداف التي تصبو إليها و الأهمية البالغة في تربية الناشئة على حفظ القرآن الكريم وعلومه وبناء وغرس القيم الإيجابية فيهم خاصة الاجتماعية والسلوكية , يتبين أن المدرسة القرآنية حظ عظيم لمن هو مباشر لعملية التدريس وتخريج فطاحل المشائخ والعلماء هم قادة هاته الأمة الإسلامية وسبيل لنهضتها , وتشكل الدرع الواقي أمام الضغوطات النفسية والمشاكل التي يشكو منها الكثير من الطلبة غير المنخرطين في المدارس القرآنية من التصورات الخاطئة التي يحملونها والانحرافات السلوكية التي يسلكونها والانفعالات السلبية التي تنجر من ذلك . وهذا يتأتى من دعم الدول الإسلامية لهاته المدارس والإعلام بها وإقناع كل فئات المجتمع للانخراط فيها بداية من الأطفال إلى المراهقين وصولا إلى الشيوخ ليشعروا بأهميتها من بينها الطمأنينة وهي قمة السعادة .

الفصل الرابع:

إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

1-منهج الدراسة

2- الدراسة الاستطلاعية

3- حدود الدراسة

4-أدوات الدراسة

5-عينة الدراسة

6-ظروف إجراء الدراسة

تمهيد:

إنالقيامبأيدراسةعلميةيتطلبمنالباحثإجراءجانبنظريوهذابالبحثعنالمعلوماتالنظريةالمتعلقةبموضوعالدراسة فهويعتبربمثابةالمنبعالأساسيلمعرفةالحقائقالخاصةبمتغيراتالدراسةوفينفسالوقتالقيامأوإجراءدراسةميدانيةه ذهالأخيرةتعتبربمثابةحجرأساسهذاالبحثأوالدراسةلأنهاتستثمرالمعلوماتالنظريةالموجودةفيالبحثكماتستك ملالأهدافالمرجوةمنالبحثوذالكبإثباتأونفيفرضياتالدراسة،حيثيصلالباحثمنخلالهإلىحقائقجديدةأويثبتأ وينفيماتمالتوصلإليهسابقا.

وفيهذاالفصلسنقومبالتعرفعلىالمنهجالمتبعوعينةالبحث وكذالكأدواتالدراسةوالمقاييس المطبقة.

1 – منهج الدراسة :إن الدقة المطلوبة للبحث العلمي تفرض على الباحث اختيار منهج يعتمد عليه في دراسته باعتبار المنهج هو العمود الفقري في تصميم الأداة. (عويضة، 1996)

إن طبيعة الموضوع محور البحث يفرض علينا اعتماد المنهج الوصفي لأنه الأكثر ملائمة للبحث حيث أنه يمثل كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر قصد تشخيصها وكشف جوانبها.

اتبعنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي, الذي يعتمد على جمع البيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا دقيقا لاستخلاصها دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة موضوع محل البحث.

2–الدراسة الإستطلاعية:

تمثل مرحلة هامة تسبق الدراسة الأساسية أو الميدانية لأي بحث، وهذه الخطوة لابد من إجرائها، إذ تعتبر بوابة الدراسة الأساسية،والهدف من الدراسة الاستطلاعية كان لمعرفة مدى سلاسة اللغة في المقاييس وسهولتها عند أفراد العينة الإستطلاعية التي تكونت من 70 تلميذ من المراهقين بولاية غرداية بلدية بنورة ، حيث تم اختيارهم بطريقة قصدية بسيطة، تتراوح أعمارهم بين 14 و16 سنة،وطبق عليهم مقياس الصحة النفسية .

وتهدف الدراسة الاستطلاعية في أي بحث علمي إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث في دراستها, والتعرف على أهم الظروف التي يمكن وضعها وإخضاعها للبحث العلمي, (الدين، 1987)

3-حدود الدراسة :

3-1 العنصر البشري:

اقتصر البحث على تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط في بعض متوسطات ولاية غرداية والبالغ عددهم إجمالا 70 تلميذ.

2-2 الحدود الزمانية:

كانت الانطلاقة الزمنية لإجراء البحث في نهاية الفصل الأول من السنة الدراسية 2021 -2022 إلى غاية نهاية الفصل الثاني من نفس السنة.

2-3 الحدود المكانية:

أجري البحث الميداني بولاية غرداية, وشمل تلاميذ المتمدرسين في السنة الثالثة متوسط في مؤسستين تعليميتين وهما(متوسطة النور و محضرة الشيخ باسعيد وعلي)

3-2-1 متوسطة النور: تتكون من 20 قسم يحتوي على إبتدائية ومتوسطة وثانوية و 5 أقسام للطور المتوسط وتتكون من مكتبة وقاعة للاجتماعات ومكتب للمرشد النفسي.

3-2-2 محضرة الشيخ باسعيد وعلي: تتكون من 60 تلميذا (ذكورا فقط)قسم لتلاميذ السنة الأولى متوسط والثانية متوسط وقسم لتلاميذ السنة الثالثة متوسط إلى السنة الثالثة ثانوي والتعليم الجامعي ومن لديه رغبة في الاستزادة من حفظ القرآن خاصة المنقطعين عن التعليم في سن مبكرة من تجار وحرفيين وغيرهم . وتتكون من مكتب مسؤول متابعة

التلاميذ (التحصيل –الانضباط) , ومسؤول للاستظهار , ومسؤول طاولة التلقين, ومسؤول التصحيح , وأساتذة اللاستظهار . والمحضرة دائما تكون ملتصقة بالمسجد فهي منارة للحي ونحوه.

4- أدوات الدراسة:

4-1الملاحظة: تعتبر الملاحظة العلمية من أقدم وأكثر وسائل جمع البيانات شيوعا، ونظرا

لصعوبة ملاحظة سلوك الفرد كلية، تقتصر الملاحظة على جانب محدد من السلوك لدى الفرد ولذلك يجب تحديد جوانب السلوك

والملاحظة هي مشاهدة الملاحظ على الطبيعة، وتسجيل ما يلاحظه بدقة، ثم يتبع ذلك تحليل هذه الملاحظات، والربط بينها ربين البيانات المستخلصة.

وقد استعملنا الملاحظة من خلال رأية سلوكيات الأطفال وذلك بالتوجه إلى مكان الدراسة وملاحظة أفراد العينة في مختلف الأنشطة التي يمارسها أفراد العينة (القسم الساحة المسجد أأثناء التوجه للمدرسة)

4–2 دراسة حالة: تعتبر دراسة حالة من أكثر طرق البحث المستخدمة في عملية جمع البيانات من طرف مستشار التوجيه، للتعرف على التلاميذ الذين يملكون قدرات محدود وتشمل دراسة حالة عملية تركيب المعلومات المجمعة من وسائل مختلفة.

4-3 الإستبيان:

المقياس النفسي للصحة النفسية للسيد يوسف.

للتعريف على مدى مستوى الصحة النفسية لدى الطلبة والقدرة على التكيف مع مواقف الحياة المختلفة.

يتكون الاستبيان من 15 بند

4-3-1 طريقة التصحيح: وضعت بندين وهما (ينطبق لا ينطبق)

جدول رقم 01: يوضح توزيع درجة البدائل

البدائل	الدرجة
ينطبق	1
لاينطبق	0

ومنها تكون أقل درجة 5 وأكبر درجة 13

وعلى هذا الأساس تم تصنيف درجات الصحة النفسية منخفض متوسط مرتفع

جدول رقم 02: يوضح تصنيف درجات الصحة النفسية

الدرجة	الصحة النفسية
(5-8)	منخفض
(9-12)	متوسط
(13-15)	مرتفع

جدول رقم 03: أبعاد الاستبيان

البعد المعرفي	البعد السلوكي	البعد الانفعالي
02/07/09/11	03/04/06/13	01/05/08/10/12/15

2-3-4 الخصائص السيكوميترية للمقياس: الصدق والثبات

5- ظروف إجراء الدراسة:

الفصل الخامس:

عرض ومناقشة النتائج

1-عرض نتائج الفرضية الأولى

2-مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى

3-عرض نتائج الفرضية الثانية

4-مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية

5-الاستنتاج العام

1-عرض نتائج الفرضية الأولى:

الفرضية الأولى: مستوى الصحة النفسية لدى المنخرطين في المدارس القرآنية مرتفع

للتحقق من هذا الفرض قمنا بتوزيع مقياس الضحة النفسية لسد يوسف على أفراد العينة البالغ عددهم 70 مراهق يتمدرسون ي المدرسة القرئنية موزعين على مدرستين ،وبعد جمع الاستبيانات تم حساب مجموع درجات عينة الدراسة في كل بند من بنود مقياس الصحة النفسية، وحساب المتوسط الحسابي لمجموع الدرجات، والجدول الموالي يوضح النتائج:

الرقم	الفقرة	مجموع الدرجات	مستوى الصحة النفسية
1	أشعر بالأمن والاطمئنان عموما	54	مرتفع
2	أنا متزن في اتخاذ قراراتي	49	مرتفع
3	من السهل علي التكيف مع متطلبات الحياة الواقعية	47	مرتفع
4	لدي قدرة جيدة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين	49	مرتفع
5	يمكنني السيطرة على انفعالاتي وحساسيتي عموما	34	متوسط
6	أشجع التغيير في المجتمع بمؤسساته المختلفة وأمد يدي نحو من يطمح للتغيير	53	مرتفع
7	أراجع نفسي لأجعل منها شخصية متكاملة	56	مرتفع
8	أشعر بالانتماء والانسجام مع المجتمع الذي أعيش فيه	61	مرتفع
9	يمكن وصفي بأن أعصابي هادئة ومتزنة	22	منخفض
10	أثق بالمجتمع والناس الذين أتعامل معهم	54	مرتفع
11	أنا مسامح وتسامحي بعيد عن المبالغة	47	مرتفع
12	أشعر بالتفاؤل والقناعة والسعادة غالبا	56	مرتفع

13	**أهتم بالناس لدرجة أنه يمكنني أن أضحي براحتي من أجلهم**	**35**	**متوسط**
14	**لدي القدرة على حل مشكلاتي بطريقة جيدة غالبا**	**44**	**متوسط**
15	**أكره العنف في تعاملي مع المحيطين بي**	**50**	**مرتفع**
	المتوسط الحسابي لمجموع الدرجات	**47.4**	**مرتفع**

أقل من 23.33 درجة= مستوى منخفض

من 23.33 إلى 46.66 = مستوى متوسط

من 46.66 إلى 70 = مستوى مرتفع

2-مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

من خلال النتائج المبينة في الجدول يمكننا القول أن الفرض الذي افترضناه والقائل أن مستوى الصحة النفسية لدى المنخرطين في المدارس القرآنية قد نحقق لدى أفراد العينة فمن خلال الجدول فإن متوسط الحسابي لمجموع الدرجات ينحصر في المجال 46.66 مما يدل على مستوى مرتفع حيث كان المتوسط الحسابي 47.4.

تحصل البند 9 يمكن وصفي بأن أعصابي هادئة ومتزنة على درجة 22 وهي أقل درجة تم جمعها لدى أفراد العينة, بينما تحل البند 8 أشعر بالانتماء والانسجام مع المجتمع الذي أعيش فيه على درجة 61 وهي أعلى درجة تم جمعها من أفراد العينة.

كما لاحظنا فالجدول أن الصحة النفسية لدى المنخرطين فالمدارس القرآنية مرتفعة وهذا راجع لهدة أسباب حيث تعد المدرسة القرآنية مكانا خصبا لتنمية الجانب الروحي وغرس القيم التي من شأنها تجعل المتمدرس يعيش في راحة نفسية عالية فمثلا قيمة كظم الغيظ التي يتناولها المتمدرسين في المدرسة القرآنية تجعل الفرد يتحكم في انفعالاته ومشاعره, ولنأخذ على سبيل المثال قيماتي التوكل على الله وقيمة الإيمان بالقضاء والقدر فنلاحظ أن المتشبع بمثل هذه القيم تتكون لديه

صلابة ومرونة نفسية لأنه يربط كل أموره خيرها و شرها بالله سبحانه الية ا وتعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا) سورة
لالجانب الرحي الذي تغرسه المدرسة القرئنية دورا مهما في الرفع من مستوي النفسية حيتيث يكون مناعة وقاومة نفسية تساعده على التكيف مع نفسه ومع غيره وهذا هو مفهوم الصحة النفسية حسب منظمة الصحة النفسية، وقد أثبث النتائج المتحصل عليها ذلك من حلال درجة المنوسط الجسابي العالية لمجموع الدرجات

3–عرض نتائج الفرضية الثانية:

الفرضية الثانية: كيف يتميز الملمح الاكلينيكي لأبعاد بنود مقياس الصحة النفسية لدى المنخرطين بالمدارس القرآنية وفق ما جاء به السيد يوسف ؟

للإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بعد من أبعاد مقياس الصحةالنفسية والجدول الموالي يوضح النتائج المتحصّل عليها:

البعد	الدرجة العليا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الصحة النفسية
البعد المعرفي	5	3.11	1.001	متوسط
البعد السلوكي	4	2.63	1.038	متوسط
البعد الانفعالي	6	4.41	1.148	مرتفع

4–مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

الفرضية الثانية: يتميز الملمح الاكلينيكي لأبعاد بنود مقياس الصحة النفسية لدى المنخرطين بالمدارس القرآنية وفق ما جاء به السيد يوسف ؟

من خلال الجدول تبين لنا أن البعد الانفعالي تحصل على أكبر درجة حيث كان المتوسط الحسابي 4.41 والانحراف المعياري 1.148 تضمن كل من البنود (**01/05/08/10/12/15**) **حيث تحصل البند 08 (أشعر بالانتماء والانسجام مع المجتمع الذي أعيش فيه) على أكبر درجة وهي 61 بينما تحصل البند 05** (**يمكنني السيطرة على انفعالاتي وحساسيتي عموما**) **على 34.**

بعد البعد الانفعالي يأتي البعد المعرفي الذي يتضمن كل من البنود (11/9/7/2)حيث كان المتوسط الحسابي للبعد المعرفي 3.11 والانحراف المعياري 1.001 وهي درجة متوسطة حيث تحصل البند 09 (**أراجع نفسي لأجعل منها شخصية متكاملة**) **على درجة 56. بينما تحصل البند 9** (**يمكن وصفي بأن أعصابي هادئة ومتزنة**) **على أقل درجة وهي 22.**

وأخيرا تحصل البعد السلوكي على الذي يتضمن كل من البنود (13/6/4/3) حيث كان المتوسط الحسابي 2.63 والانحراف المعياري 1.038 حيث تحصل البند 6 (**أشجع التغيير في المجتمع بمؤسساته المختلفة وأمد يدي نحو من يطمح للتغيير**) **على أكبر درجة 54 بينما تحصل البند 4** (**من السهل علي التكيف مع متطلبات الحياة الواقعية**) **على أقل درجة 47. أي أن البعد السلوكي تحصل على أقل درجة عند أفراد العينة .**

بعد استقراء الجدول تبين أن البعد الانفعالي تحصل على أعلى درجة لدى افراد العينة يليه المعرفي بعده السلوكي.

تحصل البعد الانفعالي على أكبر درجة يصب في جوهر الصحة النفسية وكما هو مثبت من الفرضية الأولى التي أقرت أن مستوى الصحة النفسية لدى المنخرطين في المدراس القرآنية مرتفع بيذا الصحة النفسية تعني التوافق مع الذات والتكيف مع الآخرين وهذا ما

أثبته البند 08 الذي تحصل على أكبر درجة لدى أفراد العينة وهذا راجع إلى كون المدرسة القرآنية تدعو وتحاول أن ترسخ في أذهان متعلميها القيم المجتمعية. كما لا يخفى أن الإطار المكاني الذي أجريت فيه الدراسة ولاية غرداية وكما هو معروف على المجتمع الغرداوي بالعمل الجمعوي والتطوعي الذي يفرض على الفرد مغرما أن ينخرط في الجماعة.

5-الإستنتاج العام: